الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الموضوع:

العلاقات الجزائرية المغربية في عهد بن بلة وبومدين 1962-1978

مذكرة تخرج لنيل شهادة ما ستر في تاريخ المغرب العربي معاصر

إعداد الطالبة :

بوقصة مريم

إشراف الأستاذ :

كعبوش بومدين

السنة الجامعية :2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

قال الله تعالى: " لإن شكرتم لأزيدنكم " صدق الله العظيم

الحمد لله على فضله وتوفيقه في إنجاز هذا العمل والصلاة والسلام على رسوله خير الأنام عليه أزكى الصلاة والسلام وبعد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم تشكر الله ، ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له "

تطبيقا لهذا الحديث واعترافا بالجميل نتقدم بشكرنا الجزيل إلى الأستاذ المشرف " كعبوش بومدين " لما قدمه لنا من توجيهات ونصائح كذلك نشكر الذين ساعدونا.

كما نتقدم بالشكر لعمال المكتبة المركزية للجامعة لمساهمتهم في إنجاز هذا العمل المتواضع .

كما نشكر كل وضع بصمته في هذا العمل. شكرا لكم جميعا وجزاكم الله خيرا

بوقصة مريم

محتوى الدراسة

- ❖ البسملة .
- ❖ الشكر والتقدير .
- ❖ إهداء .
- ❖ المقدمة.

* إطار المفاهيمي للدراسة :

1- أسباب إختيار الموضوع

2- إشكالية الدراسة

3- أهمية الدراسة

4- منهج الدراسة

5- دراسات سابقة

الفصل الأول : الدولة الجزائرية في ظل أحمد بن بلة وهواري بومدين

1- المبحث الأول : فترة حكم أحمد بن بلة .....

2- المبحث الثاني : فترة حكم هواري بومدين .....

الفصل الثاني : العلاقات الودية والتعاونية بين الجزائر والمغرب

1- المبحث الأول :العلاقات الجزائرية المغربية أثناء الثورة التحريرية.....

2- المبحث الثاني : التحالف من أجل الوحدة والكفاح المشترك.....

الفصل الثالث : العلاقات العدائية بين الجزائر والمغرب

1- المبحث الأول : أسباب النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب.....

2- المبحث الثاني : المواجهة العسكرية.....

3- المبحث الثالث : الصحراء الغربية والنزاع.....

خاتمة

*قائمة المراجع والملاحق

مقدمة :

تعتبر العلاقات الجزائرية المغربية منذ الأزل علاقة تميزها الأخوة وتضامن الشعبيين خاصة أثناء الاستعمار الفرنسي حيث جمعتهم القومية والمصير المشترك فقد كانت الجزائر تتلقى مساعدات من المئونة والسلاح والعتاد من أجل مواجهة المستعمر الفرنسي حتى وصولهما إلى الاستقلال وبذلك تحقيق الأمل المنشود للشعبين ، أما في بحثنا سنسلط الضوء على واقع العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الاستقلال في عهد حكم أحمد بن بلة من 28 سبتمبر 1962والى غاية وإلى غاية تنحيه من الحكم ووصول فترة حكم هواري بومدين سنة 19جوان 1965 ، حيث نستعرض بصمة كل من الرئيسين، وماهي أهم المقومات التي مثلته من حيث المميزات والسلبيات، ومن هنا نطرح التساؤل التالي فيما تمثلت مميزات العلاقات الجزائرية المغربية في عهد حكم أحمد بن بلة وبومدين .

تمهيد :

يعتبر المغرب الأقصى والجزائر دولتين منصهرتين من حيث التقرب والتشارك في الدين والعروبة والمصير المشترك ومنها سنتطرق إلى طبيعة العلاقات بين المغرب الأقصى والجزائر بعد الاستقلال وخاصة في عهد أحمد بن بلة وهواري بومدين .

1- أسباب اختيار الموضوع :

يرجع سبب إختيار الموضوع إلى :

أ/ أسباب الذاتية:

* الميول والرغبة في معرفة التطورات السياسية بين المغرب والجزائر بعد الاستقلال .

* معرفة أسباب النزاع الحدودي حجج كل دولة .

* إزالة الغطاء عن تلك الأزمة السياسية حول الحدود بين البلدين .

ب/ أسباب موضوعية:

* الرغبة في إثراء مكتبة بمرجع عن العلاقات الجزائرية المغربية .

2- إشكالية الدراسة :

- الاشكالية الرئيسية لموضوع العلاقات الجزائرية المغاربية في عهد بن بلة و بومدين .

*** ماهي أهم المؤثرات في العلاقات المغربية الجزائرية ؟**

- فيما تمثلت العلاقات حول الحدود ؟

- ماهي أسباب النزاع حول الحدود ؟

- ماهي مجريات النزاع ؟

4- أهمية الدراسة:

* تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

- التمعن في حقيقة الأوضاع القائمة بين الجزائر والمغرب من حيث العلاقات الخارجية.

- النظر في النزاع الحدود وأهم أسبابه ونتائجه

5- منهج الدراسة :

* المنهج المتبع في الدراسة العلاقات الجزائرية والغربية هو المنهج التاريخي التحليلي .

دراسات سابقة :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة لموضوع العلاقات الجزائرية والمغربية حول النزاع الحدود والصراع الصحراء الغربية جملة من مذكريات نذكر بعضها .

- العايز فاطمة، مردف أمل، **سياسة حكم احمد بن بلة وهواري بومدين 1962-1978م**، جامعة الشهيد حمة لخضر،الوادي ،قسم العلوم الانسانية،شعبة التاريخ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،سنة 2019-2020.

- بوزرب رياض ،**النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988**، شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم العلوم السياسية ،جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008.

- جمال بلفردي ،**تصورات السلطة عند النخبة 1962-1978** ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة ، الجزائر .

- شريف راضية جهينة، **حرب الرمال 1963 بين الجزائر والمغرب الأقصى الأسباب والانعكاسات** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

- نجاة بن يحيوب، **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2013/2012.

- كفيسي نجلاء ،العلاقات الجوائرية المغربية آفافها واقعها تطورها و مستقبلها1994-1963،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الانسانية والعلقم الاجتماعية، 2012-2013.

****

الفصل الأول :

*** الدولة الجزائرية في ظل الرئيسين أحمد بن بلة وهواري بومدين .**

1- المبحث الأول : فترة حكم أحمد بن بلة .

2- المبحث الثاني : فترة حكم هواري بومدين .

****

المبحث الأول : فترة حكم أحمد بن بلة

نشأته :

ولد أحمد بن بلة يوم 25 ديسمبر 1916م. في بلدة مغنية.[1] القريبة من الحدود المغربية، وهناك تضارب في آراء المؤرخين حول تحديد التاريخ الأصلي لميلاد بن بلة، فهناك من ذكر بأنه ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1918م .وقد قال بن بلة نفسه أن أبوه مبارك بن محجوب قد زور تاريخ ميلاده، وأضاف له عامين، كي يسمح له بدخول امتحان الشهادة الابتدائية. ونشأ بن بلة من أبوين فالحين ، من أب وأم مغربيين .وقد قال في حوار له مع الصحفي أحمد منصور في برنامج (شاهد على العصرج1) حين سأله عن نشأته رد بأن نشأته كانت طبيعية، ولكن الأب الكريم والأم كانوا من أصل مراكشي وأكد كالمه حين قال الصحفي(مغاربي يعني) ، قال : وبالذات من مدينة مراكش .وينحدر من عرش أولاد رحال الأمازيغي بمراكش .نشأ أحمد بن بلة في وسط ديني محافظ وكان والده مقدما بالزاوية، وكانت دراسته الأولى بين الزاوية والمدرسة، وترعرع وسط أسرة فالحية متواضعة وميسورة الحال وفي مجتمع يعيش تحت وطأة الإستعمار.[2]

إمتهن والده إلى جانب الفلاحة مهنة التجارة للحصول على موارد العيش لعائلته. كون الأرض التي كان يمتلكها فقيرة من حيث الإنتاج وكذلك الماء .حيث ترعرع في أسرة تتكون من أبوين وسبعة أطفال (بنتان وخمسة ذكور) حيث قال في مذكراته: لي أربعة إخوة. الأخ الأكبر(عمر) شارك في حرب 14-18 بكتيبة المدفعية الجزائرية، وجرح جرحا خطيرا في الجبهة فأعيد إلى أرض الوطن ومات بتلمسان متأثرا بجراحه، والثاني إسمه (عبد القادر) مات مريضا بمغنية. والثالث يدعى(رحال) كان يعمل بشمال فرنسا في بداية الح ع2 وهناك تزوج .وأعتقد أنه قتل خلال الهجرة الجماعية أثناء الحرب. وأخي الرابع يدعى(وسيني)،

[1] - إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بلة ، ص10

[2] - العايز فاطمة، مردف أمل، سياسة حكم احمد بن بلة وهواري بومدين 1978-1962م، جامعة الشهيد حمة لخضر،الوادي ،قسم العلوم الانسانية،شعبة التاريخ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،سنة 2019-2020،ص24.

على إسم والي من أولياء جبهة مغنية، سيدي محمد وسيني. وفي عام 1939م دعي للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، وفيه أصيب بالسل، ومات في العام نفسه، وكذلك في هذه السنة نفسها توفي والدي بمغنية.ويضيف، إذا، فمن الرجال بعائلتي أنا الرجل الوحيد الباقي على قيد الحياة ولي شقيقتان.[1]

تعليمه :

تلقى بن بلة تعليمه الأول بتلمسان العريقة .فبعد أن وصل سنة الثانية عشر غادر مغنية إلى مدينة تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي. ويقول:(وأذكر أنني كنت واحدا من المحظوظين في القرية الذين استطاعوا أن ينجحوا في الابتدائية ويتأهلوا للثانوية). كما دخل المدرسة الفرنسية وتعلم اللغة الفرنسية. وعرف من المدرسة أن الجزائر فرنسية وهي امتدادا له ؛وهذا ما أدى به إلى السخط على السلطات الفرنسية[2]. ولكن أثناء تواجد بن بلة في تلمسان وكان حينها في الرابعة عشرة من عمره وقع له حادث في المرحلة الثانوية وكان له الأثر العميق في نفسه مما جعله يتوقف عن مواصلة الدراسة .وذلك أنه كان هناك مدرس يدعى بن أفيديس وكان منتسبا لجمعية دينية أمريكية تؤمن بعودة المسيح.فذات يوم في الفصل لم يتورع عن مصادمة تلاميذ المسلمين بالنهج بعنف على الإسلام، فقال صاخبا في خالصة تثريب طويل:(نبيكم محمد كذاب).فكانت ردة فعل بن بلة أنه رد عليه غاضبا (ديننا مقدس بالنسبة لنا وليس جميلا منكم أن تقولوا هذا الكلام).

* هذا الأمر الذي أغضب وقرر التخلي عن الدراسة .ليغادر مقاعد الدراسة سنة 1934م. ليتفرغ لمساعدة والده في المزرعة العائلية .فكان هذا الحادث بداية لنضجه الفكري جعلته يميز الفوارق الموجودة بينه وبين الفرنسيين آن ذاك، كذلك من بين العوامل التي ساعدت على نموه الفكري قرائته لمختلف الكتب التي كانت فرنسا تمنعها على الجزائريين آن ذاك، ومعاقبة كل من يقرأها، مثل قراءته لكتاب"مدينة العرب"لمؤلفه بيترلوبان الذي يتحدث عن

[1] - العايز فاطمة، مرجع سابق،ص25.
[2] - العايز فاطمة، مرجع سابق،ص26.

الحضارة العربية ومزاياها وأسباب تطورها وأهم منجزات العرب بالإضافة إلى مؤلفات شكيب أرسلان المتنوعة.[1]

بن بلة الرياضي : يقول بن بلة في مذكراته:أعتقد ما أنقذ توازني في تلك الفترة هو الرياضة. بحيث إحترف كرة القدم أثناء ذلك وأصبح أبرز لاعبي أولمبيك مارسيليا الفرنسي. حيث أكد في كلامه للصحفي أحمد منصور في برنامج شاهد على العصر قائلا: كنت في حالة رياضية روعة، كنت بطل 400 متر وكنت لاعب(فوت بول) أي كرة قدم.

نضاله السياسي :

يقول الرئيس الأسبق الراحل أحمد بن بلة في مقابلة أجريت معه قبل ست سنوات تقريبا من وفاته، إن حياته كانت حياة مقاتل بدأت في سن السادسة عشر، وما تزال بنفس التوهج. وقد كان بن بلة واحد من ألاف الشبان الجزائريين الذين قاتلوا في صفوف القوات الفرنسية ضد النازيين.قبل إندلاع حرب التحرير-لبناءا على وعود بمنح الجزائر إستقلالها . [2]

*والتحق سنة 1937م بالخدمة العسكرية .ويقول في مذكراته:(وذات صباح صاح ووضاح ظهرت علينا فجأة في الجو طائرات شتوكا الألمانية. وبصفير خارق للآذان أخذت تطلق علينا وعلى مدافعنا.. ونجحنا في إسقاط عدة طائرات معتدية. وإثر هذه المعركة يقول أحمد بن بلة أصبحت موضوع حديث ومنحت وسام الحرب.وبعد أيام كان العقيد يعلق الوسام على صدري . فعجل هذا بتسريحه ليعاد عام 1942م إجباريا إلى صفوف الجيش الفرنسي.[3]

شارك في الحرب مع الفرنسيين ضد إيطاليا وألمانيا، و أبلى بلاءا حسنا في معركة (مونتوكاسينو) التي كانت المعركة الفاصلة بين ألمانيا والحلفاء. مما جعل الجنرال ديغول عام1943 م. يقلده وسام في فرنسا. شارك أحمد بن بلة في الح ع 2 تحت الراية الفرنسية .

[1] - مرجع نفسه ،ص27.
[2] - أحمد بن بلة ، حياة مقاتل ،الجزيرة ،تقارير وحوارات (12أفريل 2012م).
[3] - روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، (ترجمة):العفيف الأخضر ،(د،ط) ، دار الآداب ، بيروت،ص40،41.

ليعود بعدها إلى قرية مغنية حيث وجد وباء التيفوس قد حصد جل أفراد عائلته باستثناء والدته وإحدى شقيقتيه[1] .

* ويقول بن بلة في مذكراته:(في وجدة إنتهت إليا أصداء أحداث 1945م لقد تأثرت بالعمق الذي عقب الثورة.. كان رؤسائي يقترحون عليا البقاء بالجيش الفرنسي. كانوا يريدون إرسالي إلى مدرسة للضباط ومعي ملاحظاتي واستحقاقاتي العسكرية، وبعد زمن أتخرج برتبة ملازم ورفضت متعللا بوضعيتي العائلية وبضرورة عودتي لمغنية للاهتمام بأمي وشقيقتي. ولكن أحداث جهة قسنطينة في الحقيقة هي التي لعبت دورا حاسما في رفض. ولقد أحسست أن الإختيار لي قد تم. فالقمع الذي دارت رحاه في مدينة سطيف حفر خندقا لا يعبر بين 10المجموعتين الأوربية والجزائرية).

*وبعد إنتفاضة 8 ماي 1945م، إنخرط في صفوف حزب الشعب ثم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وتدرج في عدة مناصب ومسؤوليات .شارك في الإنتخابات التي جرت في أكتوبر 1947م. وبعد تأسيس الجناح العسكري الذي كان بلا شك أول عمل للكفاح لمسلح الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي .عين أحمد بن بلة على رأسها في عمالة وهران .وعلى إثر ذلك تزعم الهجوم على مركز بريد وهران في أفريل 1948 م .فمهاجمة البريد يهدف إلى تجديد خزائن المنظمة بحيث أن تنفيذ هذه الخطة كان عمال جماعيا إلا أن أبرز القائدين هما أحمد بن وآيت أحمد .وقد إرتقى بن بلة بسرعة لخبرته العسكرية فعين مسؤولا وطنيا على المننظمة في 1949م .التي كان على رأسها آن ذاك حسين آيت أحمد الذي عوض محمد بلوزداد، وبعد فترة ترقى أحمد بن بلة إلى القيادة الوطنية للمنظمة الخاصة آخذا مكان آيت أحمد[2] .

[1] - محمد بوضياف، مستقبل النظام السياسي الجزائري،(اشراف) : محمد سليم قلالة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتواره، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر ،ط2008، ص82.
[2] - العايز فاطمة، مرجع سابق،ص29.

لكن وبعد إكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م .فإن تاريخ هذه الملحمة الهائلة قد إنتهى رسميا باعتقال مسؤوليها التنفيذيين في 1950م . وألقي القبض على بن بلة وحكم عليه بالسجن 7 سنوات؛لكنه إستطاع الهروب سنة 1953م .رفقة أحمد محساس ليلتحق بعدها بكل من محمد خيضر وحسين آيت أحمد بمصروتعيين بلة كمسؤول عن إدارة.

- فترة حكم بن بلة في الجزائر :

لقد شهدت الجزائر خسائر مادية وبشرية نتيجة الذي خرج وخلف لعدة مشاكل عديدة منها المشاكل الاقتصادية بالإضافة إلى الأفعال الإجرامية التي قامت بها منظمة الجيش السري الفرنسي سنة 1962 المتمثلة في تقتيل الجزائر بين الأبرياء وأعمال تفجير البيانات وحرق مكتبة جامعة الجزائر وكانت أيضا تلك السنة مملوءة بالاضطرابات السياسية حيث شكلت أزمة داخلية في جيش التحرير الوطني والسلك الدبلوماسي والإداري عبد الحميد براهيمي في أصل المأساة الجزائرية .[1]

1- حكومة بن بلة الأولى: 28-09-1962

- تنظيما وهيكلة :

لقد تم تعيين أحمد بن بلة من طرف الجمعية التأسيسية بتشكيل أول حكومة جزائرية بعد استرجاع السيادة الوطنية . وفي يوم 28سبتمبر 1962 عقد المجلس الوطني التأسيسي (هيئة البرلمان) دورته الثالثة لمنح الثقة للأحمد بن بلة أي رئيسا وقد افتتح الجلسة فرحات عباس ومن ثم ألقى أحمد بن بلة خطابا في هذا الموضوع حيث عرض قائمة وزارته ونائبه رابح بيطاطا و 17 وزيرا ولم يبقى من الحكومة المؤقتة سوى عنصرين هم أحمد توفيق

وأحمد توفيق المدني فرانسسين.

[1] -عبد الحميد براهيمي ، في أصل المأساة الجزائرية 1958-1999، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان.

وفيما يخص الدستور فهو من مهام المجلس الذي يتولى السيادة الوطنية وعليه يستجيب لمصالح الشعب الجزائري . كما شكلت الثورة الديمقراطية الشعبية أهم لأسس التي تبني عليها الجزائر (الصبغة الاشتراكية) والعمل على البناء والتشييد والإصلاح الزراعي والصناعي وتوفير الأمن.[1]

2- دستور 1963 وحكومة أحمد بن بلة الثانية :

بعد أن انتقد فرحات عباس الدستور الأول وعلى أنه نوعا ما ديكتاتوري فقدم استقالته حيث فتحت استقالته مجالا واسعا لتسريع عملية المصادقة على الدستور وقد نوقش الدستور أحمد بن بلة في 24أوت 1963 من طرف النواب ودامت مناقشته خمسة أيام وتم تصويت الشكلي على الدستور يوم 28 أوت 1963ب 139 صوت (نعم) وب 23صوت (لا) و 8أصوات ملغاة من أصل 179 نائب تم استفتاء[2] الشعب يوم 8-9-1963 وأعلن عنها يوم 16-9-63 ومصادقة اللجنة الوطنية الدستورية برئاسة مصطفى الهادي ورئيس الغرفة صديق أوصديق والحاج دريس بوحيدر وززرطال وروبرت أشوشى .

3- نتائج الاستفتاء :

- حيث وافق الشعب على الدستور الجديد ونظم بن بلة الوزارات في 3 ورزات.

- الاقتصاد الوطني (وزارة المالية والصناعة والطاقة والتجارة).

- التوجيه الوطني (وزراتي التربية الوطنية والإعلام).

[1] - جمال بلفردي ،تصورات السلطة عند النخبة 1962-1978 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ،جامعة بوزريعة ، الجزائر ، 2014، ص52.

[2] - الطاهر بن خرف الله ، النخبة الجزائرية الحاكمة في الجزائر، 1962-1989، جزء2، دار هومة ، الجزائر ، 2007، ص16.

- الشؤون الاجتماعية (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والصحة وقدماء المجاهدين).[1]

4- حكومة بن بلة الثالثة (الاتجاه نحو الانقلاب):

بعد مرور سنة من الحكومة الثانية جرى تعديل جديد فيها في 2-9-1964 وإعادة تنظيم وتحديد الحكومة يهدف لتحقيق اللامركزية فظهرت ستة عشر وزارة بعد تقسيم الوزارات الثلاث الكبرى .كما تحولت بعض الوزارات (الداخلية ، المالية ، الإعلام) إلى مديريات عامة مرتبطة بالرئاسة كما سيبقى يشرف عليها أحمد بن بلة نفسه .

*حاول بن بلة في هذه الحكومة وبعدما أزداد اعتماده على العسكريين أن يحد سلطة هواري بومدين عن طريق تقليص صلاحيات صديقيه وهما الوزيران (أحمد مدغري وعبد العزيز بوتفليقة) .

5- خلافات الإيديولوجية والسياسية لنظام أحمد بن بلة :

شهدت فترة حكم أحمد بن بلة العديد من مظاهر اللإستقرار نتيجة استمرار تدفق ارهاصات صيف 1962 وانعكاسات ذلك على مختلف الأطياف للنخبة الثورية منهم ما سار مع الاتجاه السياسي ومنهم من اختار العمل في الاتجاه العسكري وكانت مشكلات المعارضة اتجاه بومدين كثيرة .

*أحمد بن بلة حكاية أول رئيس من ضباط جزائري في الجيش الفرنسي إلى رئيس ثم إلى السجن والمنفى . لدى إعلان وزير خارجية الجزائر رمضان لعمامرة قطع بلاده علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب منهما الرباط بالقيام بأعمال عدائية كشف للمرة الأولى رسميا أن عدد جنود الجزائريين الذي قتلوا في حرب الرمال بين الجزائر والمغرب عام 1963 يفوق 800 جندي جزائري .وكانت تلك الحرب قد اندلعت بنسبة خلافات حدودية بين البلدين حيث

[1] - جمال بلفردي ، المرجع سابق، ص52.

طالب المغرب بمنطقتي تندوف وبشار وهي المطالب التي رفضها الرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بلة .[1]

المبحث الثاني : فترة حكم هواري بومدين

الرئيس الراحل :

ولد الرئيس الراحل هواري بومدين بتاريخ 23سنة 1932 بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية حساينية (كلوزال سابقا) الواقعة غرب مدينة قالمة لمسافة (15كلم)، في عائلة من صغار الفلاحين لأب عربي يدعى الحاج إبراهيم بوخروبة (توفى سنة 1967) وأم بربرية من منطقة القبائل تدعى تونس بوهزيلة (توفيت سنة1984)، وهو شقيق لسبعة أخوة(3 ذكور- 4 بنات) وله أربعة أعمام (الطيب - علي – صالح - عمر) اسمه الحقيقي محمد بوخروبة.[2]

طفولته :

كان أبوه يتحدث عنه فيقول ، أنه كان طفلا خجولا وصامتا لكنه قارئ ممتاز إلى درجة ينسى معها الطعام والشراب ، دخل المدرسة القرآنية في الدوار وسنه أربع سنوات، وعندما بلغ السادسة من عمره درس في مدرسة (البييرسابقا) من سنة 1938إلى 1946 بمدينة قالمة (إكمالية محمد عبده حاليا) وكان مسجلا تحت رقم (434) بالحرف اللاتيني باسم (بوكروية محمد) . كان والده يسكن دائما بدوار بني عدي، ولهذا أوكله إلى عائلة (بني اسماعيل) في

[1]- جمال بلفردي ، مرجع سابق، 53.

[2] - سعد بن البشير العمامرة ،هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، قصر الكتاب ، البليدة، ط1997،1 ص15.

حي قندوة أنذاك (بوزيت مليكة حاليا) حيث يقدم خدمات العائلة مقابل القمح أو الحطب أو الفحم أو أي شئ آخر لأن سكان المدن أنذاك كانوا في حاجة ماسة إلى سكان الريف.[1]

-وبعد ثماني سنوات من الدراسة بقالمة بعيدا عن الأهل قضاه يتنقل من بيت إلى بيت محروما من دفء والديه ومن الكلمة الطيبة ، عاد من جديد إلى دوار بني عدي.

- رفض هواري بومدين خدمة العلم الفرنسي-كانت السلطات الفرنسية تعتبر الجزائريين فرنسيين ولذلك كانت تفرض عليهم الالتحاق بالثكنات الفرنسية لدى بلوغهم السن الثامنة عشر- وفر إلى تونس سنة 1949والتحقق في تلك الحقبة بجامع الزيتونة الذي كان يقصده العديد من الطلبة الجزائريين ، ومن تونس انتقل إلى القاهرة سنة 1950حيث التحقق بجامع الأزهر الشريف وعندما اندلعت الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954 التحقق بجيش التحرير الوطني وكان مسؤولا عسكريا في منطقة الغرب الجزائري، وتولى قيادة وهران من سنة 1957 وإلى سنة 1960 ثم تولى رئاسة الأركان من 1960 وإلى تاريخ الاستقلال في 05يوليو 1962، وعين بعد الاستقلال وزير للدفاع ثم نائبا لرئيس مجلس الوزراء سنة 1963 دون أن يتخلى عن منصبه كوزير للدفاع ،وفي 19جوان 1965 رئيسا الجزائر.[2]

* فترة حكم هواري بومدين 1965-1967:

بعد وصول هواري بومدين إلى الحكم بموجب ما قام به في 19جوان 1965 وجد جميع مجالات السلطة في الجزائر تعيش فراغ قيادي بعد أن تم عزل قائدها أحمد بن بلة لينصب بومدين نفسه رئيسا لمجلس الثورة والحكومة والجيش وبهذا يصبح هو الرجل الأول في الدولة الجزائرية .

1- النظام السياسي للدولة في عهد هوراي بومدين 1965إلى 1967

[1]- سعد بن البشير العمامرة ،المرجع سابق ،ص15.

[2]- يحي أبو زكريا ،الجزائر من بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، مجلة ناشري الإلكتروني،نشر يوليو 2003 ...www.nashiri.net.

بعد حركة 19جوان1965 تم تجميد العمل بدستور 1963 وجميع المؤسسات المنبثقة عنه منها حزب جبهة التحرير الوطني كان لزاما إنشاء أجهزة ضرورية للدولة تقوم مقام المؤسسات القديمة وهذا ما تولته أمرية 10جويلية 1965 التي انبثقت عنها مؤسسات جديدة مختلفة تمتع فيها هواري بالسيطرة على كل المراكز الإستراتيجية ، وتتمثل هذه المؤسسات في :[1]

1- مجلس الثورة يعتبر الهيئة العلنا لنظام 19جوان 1965 الذي حل محل المجلس الوظني للثورة وجميع المؤسسات الأخرى. صائفة جوان 1956 تصرح جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الذي حل محل المجلس الوطني للثورة وجميع المؤسسات الأخرى أعلن على تشكيلته يوم 25 جويلية 1965 يضم 26عضو متباينين إيديولوجيا .

فصنفوا **إلى 4 مجموعات هي** :[2]

1- مجموعة الأولى :

وجدة هي العناصر التابعة لهواري بومدين وهم عبد العزيز بوتفليقة قائد أحمد شريف بلقاسم أحمد مدغري وقائد الأركان الزبيري .

2- مجموعة الثانية :

القادة العسكريين المتمثلين في الجيش فنجد قادة الضواحي المواليتين لهواري بومدين وهم سعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى البليدة والشاذلى بن حديد قائد الناحية قائد الناحية العسكرية الثانية وهران والصالح سوفي قائد الناحية العسكرية الثالثة بشار وعبد الله بلهوشات قائد الناحية العسكرية الرابعة أي قسنطينة .بالإضافة إلى شابوا الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني .

3- المجموعة الثالثة :

[1] - رشيد بن يوبا ،_انقلاب طاهر الزبيري سنة 1967، دليل الجزائر السياسي ، المؤسسة الوطنية للفنون ، الجزائر ، 1999،ص172.
[2] - رشيد بن يوبا ،_مرجع سابق ،ص173.

نظم القادة الأواخر للولايات التاريخية أثناء الثورة وهم مهدي السعيد ومحند أولحاج كانا على رأس الولاية الثالثة أي القبائل ويوسف الخطيب أخر قادة الولاية الرابعة.[1] وصالح بوبنيدر أخر قادة الولاية الخامسة وعلي منجلي تولى منصب نائب قائد الأركان أواخر الثورة هؤلاء جميعا استقالوا فيما بعد بعدما اكتشفوا استخدامهم كغطاء لإعطاء شرعية تاريخية وثورية لنظام هواري بومدين.[2]

3- **المجموعة الرابعة :**

فضمت كل من أحمد محساس وبشير بومعزة وهما الشخصيتين السياسيتين الوحيدتين في مجلس الثورة بقيا في المجلس أكثر من عام – إذ هربا إلى الخارج وانضما إلى المعارضة هناك قد برروا قبولهم العضوية في مجلس الثورة بعدم ترك المساحة فارغة لمجموعة الواحدة كما نلاحظ انسحاب أغلب أعضائه فيما بعد وبقي 8 فقط .

[1] - رابح لونيسي ، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، ص184.
[2] -رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص185.

****

الفصل الثاني:

* العلاقات والودية والتعاونية .

1- المبحث الأول : العلاقات الجزائرية المغربية أثناء الثورة التحريرية .

2- المبحث الثاني : التحالف من أجل الوحدة والكفاح المشترك

****

الفصل الثاني : العلاقات الودية والتعاونية

تمهيد:

لقد خطط قادة الثورة الجزائرية لتفجير الثورة أولا ثم البحث عن سبيل دعمها وتنظيمها، وباشروا عملهم من أجل دعم قدرات الثورة العسكرية وتوحيد المعركة المغاربية تجسيدا للتضامن المعلن في بيان أول نوفمبر 1954، ودون يأس واصل الوفد الخارجي في القاهرة تحركاته من أجل إقناع علال الفاسي ببدء الكفاح المسلح في المغرب، وظل يؤكد باستمرار أن تجسيد مشروع الحركات الوطنية الذي صادقت عليه منذ عام 1947 يمثل الحل الناجع لقضايا المغرب العربي، وأن العمل العسكري هو الكفيل بإرغام فرنسا للتسليم باستقلال المغرب العربي، ودافعت السلطات المصرية عن هذا الخيار، واقنع به جمال عبد الناصر علال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي واعدا إياهما بالمساعدة العسكرية ، وأدت الاتصالات واللقاءات المختلفة إلى دفع علال الفاسي لتبني الخيار الثوري خاصة بعد تأكده من جدية العرض المصري، وأهمية التنسيق المشترك وبعث مشروع وحدة الكفاح المغاربي.[1]

المبحث الأول : العلاقات الجزائرية المغربية أثناء الثورة التحريرية

1- التسليح والتموين :

واجهت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها مشكلة التسليح الذي تسبب في جعل الانطلاقة تكون متواضعة في معظم ولايات الوطن، وانطلاقًا من هذه الوضعية كان الشغل الشاغل لقادة

[1] - مقلاتي عبد الله-لمين صالح، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، الجزء 1، مكتبة دار الثقافة ،ط2014،ص36-37.

الثورة هو كيفية الحصول على السلاح، حتى لا تختنق الثورة في مهدها، لقد أصبحت مشكلة السلاح من المشاكل الملحة التي عملت جبهة التحرير الوطني على إيجاد حل لها .

لقد هزمت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م استقرار النظام الاستعماري في المنطقة، حيث أدرك المغرب أن عليه مساندة الشعب الجزائري الشقيق، فقد حول أراضيه إلى قواعد خلفية لتدريب والتمويل والإمداد اللوجستيكي، وبناء على ذلك، فقد تمثل الدور الجماهيري على الضغط على الأنظمة السياسية، وهذا بهدف أن تكون أراضي المغرب الأقصى الحدودية مصادر وممرات استراتيجية ونقاط عبور للأسلحة القادمة لتدعيم الحرب التحريرية [1].

فإن دور المغرب الشقيق في أن معظم الأسلحة كانت تستقبلها موانئه سواء أتت من أوروبا أومن مصر، لتغطية الفشل أو بعض الفشل الذي عرفه الطريق البري، فقد سمحت السلطات المغربية باستعمال بعض شواطئها في استقبال الإمدادات التي كانت الثورة بحاجة إليها،وقد كان لجيش التحرير الوطني قاعدة بالساحل الغربي للمغرب تسمى قاعدة الناظور، وقد جند لها أشخاص متمكنون في السباحة والغطس والذين سموا بالرجال الضفادع البشرية[2].

إلى جانب هذا نرى أن المغرب الأقصى ملكًا وشعبا وقفوا إلى جانب الشعب الجزائري في محنته، فقد فتحت الحكومة المغربية حدودها للمجاهدين وجعلت أراضيها ميدانا لتدريبهم وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة، وهذا الدعم زاد من قوة الثورة، حيث وضع 500 متطوع مراكشي تحت تصرف جيش التحرير بأمر من العاهل المغربي محمد الخامس، والذي أصدر أمر بالسماح بمرور المعدات العسكرية، كما أن العمليات الفدائية التي كان يقوم بها المجاهدون في الناحية الغربية كان مصدر تموينها من الحدود الشرقية المغربية، خاصة العمليات التي شهدتها مرحلة 1958مـ/1962مـ بالولاية الخامسة .

ويذكر **أحمد بن بلة** في مذكراته أنه التقى بمحمد الخامس في مدريد، وقد وعد بتقديم مساعدة كبيرة، وأكّد بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة حدودا مفتوحة وممكنة للعبور دخولاً وخروجا للأسلحة والرجال، وبالرغم من الإجراءات الفرنسية المشددة استفادت

[1] - عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان الجزائري، 2007م، ص 85.
[2] - وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962 ، دار المعرفة، ص84.

الجبهة الغربية 1961مـ بشحنة سلاح وذخائر كانت ولاية وهران بحاجة إليها، ومن ثم نقل الشحنة على متن الباخرة "راو ريجون" في أوائل شهر فيفري، وتم تفريغها بأحد الموانئ المراكشية باتفاق مع السلطات المغربية، التي تلقت أوامر من السلطان محمد الخامس * لتسهيل مهمة الاستقبال وتهريب السلاح، كما كانت إدارة التسليح المتخصصة في البحث عن السلاح وتهريبه إلى الخارج تابعة للولاية الخامسة، وكانت متمركزة في مدينة وجدة بالمغرب الأقصى ، ومهمة الشبكة هي البحث عن السلاح وتهريبه إلى الداخل، فقد كانت مقسمة عملها على **النحو التالي**[1] :

- تجنيد الجزائريين المنتقلين بين الجزائر والمغرب.
- تجنيد العديد من الأجانب الموثوق بهم
- الاعتماد على الطرق ووسائل متنوعة لتهريب السلاح
- *العمل على تنويع الطرق والأساليب في عمليات التهريب

وقد اعتمدت شبكة تهريب الأسلحة على طريقين، أحدهما بري والآخر بحري بواسطة السفن والبواخر؛ الطريق البري "طريق وجدة-وهران"- كان يعد طريق رئيسي للشاحنات لنقل الأسلحة والذخائر، ويذكر الشيخ محمد خير الدين أنه عندما وصل إلى طنجة، وقد وصلت أول باخرة تحمل سلاحا لقوات جيش جبهة التحرير الجزائرية وتعذر الإفراج عما بها من سلاح، اتصلت بالسلطان وأخبرته بما وقع، فأصدر أمره بأن تقوم حافلات وشاحنات القوات الملكية العسكرية بتفريغ الشحنة من الباخرة الراسية في ميناء طنجة، ونقلها إلى وجدة وتسليمها إلى مراكز قيادة جيش التحرير الجزائري هناك،[2] كما قدم الأشقاء المغربيون لثوار الجزائر 500 مدفع رشاش نقلها بورقيبة بسيارات الحرس الوطني التونسي عبر أراضي تونس إلى القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية وعبر القاعدة الغربية، وبحكم الجوار شكّل المغرب موقعا استراتيجيا حيويا للعمل السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني عبر الجزء الغربي من الحدود الجزائرية، ومما زاد من تأكيد المواقف المغربية تجاه الثورة

[1] - شريف راضية جهينة، حرب الرمال 1963 بين الجزائر والمغرب الأقصى الأسباب والانعكاسات ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014،،ص19-20.

[2] - الشيخ محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2 ،مؤسسته الضحى الجزائر، ط2 ،2002 ،ص146.

الجزائرية خلال استقبال رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس ولقاءه بالملك الحسن الثاني، هذا الأخير الذي أعرب عن تضامنه ومساندته للثورة الجزائرية، وهذا ما جاء في نص البلاغ المشترك المغربي الجزائري، بأنه عازم على استعمال كل الوسائل لإحباط كل محاولة لتقسيم التراب الجزائري، وأثناء زيارة وزير الاتصال والاستعلامات في الحكومة الجزائرية المؤقتة عبد الحفيظ بوصوف إلى المغرب ولقائه بالملك الحسن الثاني أن حكومة جلالة الملك تأييد تأييدا كاملا بجميع الوسائل باستمرار الكفاح الوطني، إلى أن تسترجع الجزائر العربية حريتها واستقلالها وسيادتها، فقد لعبت القاعدة الغربية للجزائر دور لا يستهان به في تزويد الثورة بالمعدات والذخيرة الحربية والأسلحة، كما مكّنت جيش التحرير الجزائري من بناء شبكة مصانع وورشات لصناعة الأسلحة، وكان مركز الخميسات بالمغرب أشهر هذه المراكز، حيث كانت به مصانع تحت الأرض لصناعة الأسلحة، فقد كان المغرب بالنسبة للثورة الجزائرية القاعدة الخلفية للإمداد والتموين بالأسلحة والذخيرة والأدوية والمركز للتدريب والجوسسة والاستشفاء والبث الإذاعي، وهو أيضا مركز خلايا شراء وتهريب الأسلحة من أسبانيا،[1] وكذلك دعم المغرب قول الحسن الثاني، الذي قال بأنه لا يريد لأية رصاصة أن تسقط بالتراب المغربي وإياكم أن يصل الخبر إلى الفرنسيين كانت المغرب عمقا استراتيجيا للثوار الجزائريين منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر .[2]

فقد مثل محمد الخامس وولي عهده المولى الحسن الخامس اللذين استعملا كل ثقلها وامكانياتهما لفائدة جبهة التحرير والحكومة المؤقتة، ولقد وفر المغرب للجزائر ما يتطلبه الكفاح لحركة تحريرية من دعم مادي، ومن وسائل النقل ومن ملاجئ لتدريب واستراحة المجاهدين ومخابئ آمنة للفدائيين ، ومن الطرق والوسائل أيضا الناجحة في تهريب الأسلحة

عبر التراب المغربي، استعمال صناديق الخضر والفواكه، فبعد تفريغها من الداخل تملئ بالذخيرة الحربية وكذللك الأواني الفخارية التي تحضر في مدينة فاس، ومنها تدخل التراب الجزائري، هذا إلى جانب خزانات وقود السيارات التي كانت تشحن هي الأخرى، وتمر عبر

[1] - الشيخ محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2 ،مؤسسته الضحى الجزائر، ط2 ،2002 ،ص146.
[2] - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر عن الدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية، 1996 ،ص156.

الحدود الغربية إلى الجزائر، فقد لعبت القاعدة الحدودية الغربية إلى الجزائر دورا مهما،[1] فقد كانت معبر للمجاهدين الذين وجدوا في الأراضي المغربية ملاذا للاستراحة والتطبيب، بالإضافة إلى ذلك تمكن جيش التحرير الوطني من تكوين وتدريب فرق من المجاهدين يتمتعون بقدرات عسكرية رفيعة المستوى، وخاصة في مجالات الاتصال والإعلام، وكذا إقامة مصانع وورشات لصناعة الأسلحة الخفيفة والمتفجرات، ومن أهم هذه المراكز نذكر لخمسينيات العرايش كبدانة ملوية زغنغن بركان، وجدة.الخ. وكذلك مصنع للذخيرة والرشاشات الفردية المقلدة . ومصنع للراجمات من شاكلة بازوكا ومدافع مورتي، وقد أشرف على إنجاز هذين المشروعين بالمغرب مسعود زقار (رشيد كازا) تحت غطاء شركة خاصة لصناعة الشوكات والملاعق،[2] ونظرا لامتداد الثورة عبر الحدود الغربية ووصولها إلى فرنسا ضربت هذه الأخيرة حصار على الحدود المغربية الجزائرية، فأحبطت عدة عمليات عسكرية على الحدود بحجز عدة بواخر محملة بالسلاح والأدوية، منها حجز الباخرة أتوس في 6اكتوبر1956 ،كذلك الباخرة الألمانية "بيلياق" في 5نوفمبر 1959 وأيضا حجز الباخرة اليوغسلافية سولفا نجيا *للمرة الثانية في 29 مارس1960 إضافة إلى عدة بواخر من جميع أنحاء العالم، منها بولونية تشيكوسلوفاكية هولندية، لذلك قامت قيادة الثورة بالتعاون مع المغربيين بإنشاء مصانع وورشات لصناعة الأسلحة والذخيرة الحربية، مع العلم أن مختلف الأسلحة يتم جلبها من الخارج عن طريق المغرب، وفي غالب الأحيان باسم الحكومة المغربية تحت إشراف الملك محمد الخامس.[3]

في بداية عام 1955 الحث قيادة الثورة الجزائرية والسلطات المصرية على عقد جلسه عمل مع علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي، وخاصة يعد التأكد من موالاة حركة المقاومة لهما، وذلك من أجل تثوير حركة المقاومة وتفعيل مشروع التنسيق مع الثوار الجزائريين، واجتهد بوضياف الذي نزل بالمنطقة للمرة الثانية للبحث عن سبل توحيد المقاومتين الجزائرية والمغربية، وتمرير السلاح عبر سواحل المغرب إلى منطقة وهران،وكانت السلطات المصرية مهتمة بمسألة التوحيد العسكري وفتح جبهة في المغرب.

[1] - محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية، إبان ثورة التحرير الوطني *مجلة الذاكرة*، العدد3 ،المتحف الوطني للمجاهد، 1995 ،ص123

[2] - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 -1962 ،دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2007 ، ص348.

[3] - محمد قنطاري: المرجع سابق، ص125 .

وبعد مناقشة أوضاع المغرب العربي تم الاتفاق بين الجانبين المغربي والجزائري على تنسيق مهمة إنزال بواخر الأسلحة المصرية، ومباشرة الكفاح المشترك إلى أن يتحرر كامل المغرب العربي، ونظرا لأهمية كسب الموقف الاسباني انتقل علال الفاسي إلى تطوان لمقابلة الحاكم الاسباني الجنرال "فالينو" ، واتفق معه على تقديم مختلف التسهيلات لحركة المقاومة والسماح بإنزال السلاح في الساحل الشمالي، وعولجت مشكلة أحمد زياد قائد المقاومة الذي تسبب في كثير من المشاكل ووقف في وجه التنسيق مع الجزائريين، وهكذا استكملت إجراءات التنسيق مع علال الفاسي ، وفي نفس الوقت اعتمدت قيادة الثورة على معطياتها الميدانية حيث تأكد بن مهيدي وبوضياف من استعداد المقاومين المغربيين للعمل المشترك مع الجزائريين، حيث أرسل ابن مهيدي حسين قاديري وابن علة إلى الريف المغربي للبحث عن سلاح وربط الاتصال يالمقاومين المغربيين.[1]

2- توحيد الجبهتين الجزائرية والمغربية :1955-1956

لقد مثل اندلاع المقاومة في المغرب وإحياء جبهة وهران الجزائرية حدثا مهما في تاريخ القطريين الشقيقين، خلف نتائج كبرى على العلاقات الجزائرية- المغاربية وانعكاسات واضحة على السياسة الفرنسية في المنطقة، وهذا م سنوضحه من خلال استعراض تطور جبهتي المقاومتين ، وجهودهما التنسيقية إلى غاية حصول المغرب حصول المغرب على استقلاله.

لقد أخذت قضية المغرب منعرجا حاسما في ظل مماطلات الإدارة الفرنسية، واستعد رجال المقاومة في تنسيق محكم مع جبهة التحرير الجزائرية لفتح جبهات المواجهة العسكرية وإعلان الثورة ، وذلك بدء بتنسيق مهام التسليح وإنشاء مراكز التدريب المشتركة ووصولا إلى توحيد الجبهتين في إطار وحدة المغرب العربي، ومنذ اندلاع الثورة في ليلة الثاني من أكتوبر 1955اشرف بن امهيدي وبوصوف وهواري بومدين وفرطاس محمد وبن علة .[2]

[1] - مقلاتي عبد الله-لمين صالح، مرجع سابق،ص37-38.
[2] - مقلاتي عبد الله-لمين صالح، مرجع سابق ،ص57.

وأكد الملك محمد الخامس للخطيب وفاء المغرب لالتزامات المقاومة مع الثورة الجزائرية أوضحت له موقفنا وقلت له : يا صاحب الجلالة في غيابكم أنجزنا مع الإخوان الجزائريين والتونسيين ميثاقا مكتوبا بكفاح وتحرير شمال إفريقيا ولكن الآن حصلت بلادنا على الاستقلال ،فقال لي :أنا أعاهدك على أن أبقي على عهد هذا الميثاق، وإنني سأقوم بهذا الدور وأؤديه أحسن أداء، وفعلا كانت حياة محمد الخامس كلها مع الجزائر، وكان الخطيب مسرورا بهذه الإجابة وحريصا على الحفاظ على وحدة وتماسك جيش التحرير بعيدا عن صراعات الأحزاب السياسية وخطط حزب الاستقلال لمواجهة سياسة القصر باحتواء المقاومة وطالب بعدم حل جيش التحرير المغربي ليواصل تحرير مناطق الصحراء، وبين الوفاء للقصر والولاء للحزب وصعوبات المرحلة الجديدة اجتهد قادة حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي في التعامل بحذر مع المستجدات وفي الحفاظ على علاقاتهم بالثوار الجزائريين،وذلك وفق التوافق الحاصل في اجتماع يوم30مارس1956 بين الملك وقادة جيش التحرير المغربي، إذ تقرر أن تستقر كل فرقة في مكانها وأن تنشأ لجنة من الضباط لإحصاء المقاومين استعداد لضمهم إلى قوات الجيش الملكية المزمع إنشائها، واستقر الخطيب في مركز القيادة العليا بالرباط ساهرا على الحفاظ على وحدة الجيش وإرضاء قياداته. [1] التقت الثورة الجزائرية مع التوجه الثوري للزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، وشكل تحالفهما معه لخيار الكفاح المسلح المشترك تستند إلى المبادئ التي رفعتها لجنة تحرير المغرب العربي، والتي نادت بها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وساهمت هذه الجبهة في بعث مشروع الكفاح المغاربي المشترك، وأعطت دعما سياسيا للثورة الجزائرية في مرحلة حاسمة من تاريخها، ويطرح موضوع علاقة الخطابي بالثورة الجزائرية أكثر من تساؤل، ويحتاج الأمر إلى توضيح جوانب مختلفة للأجابة عن بعض قضايا هذا التحالف الشائكة.

[1] - مقلاتي عبد الله-لمين صالح، المرجع سابق، ص83-84.

المبحث الثاني : التحالف من أجل الوحدة والكفاح المشترك

لقد مثل الخطابي قبل اندلاع الأحداث المسلحة بالمغرب العربي توجها قائما بذاته يدعو إلى العمل العسكري المشترك، بمبادئ لجنة تحرير المغرب ،ولما اندلعت الثورة الجزائرية زادت في تأكيد توجهه وخياره الثوري، والتقت مع أهدافه ومبادئه، وإن قراءة علاقة الثورة الجزائرية مع ابن عبد الكريم الخطابي- رغم توفر الوثائق تظل إن لم تفهم حيثيات الظروف ومنطلقات التصور وأبعاده.[1] لقد احتل الخطابي بنضاله وشخصيته مكانة سياسية بارزة، فقد جمع بطل ثورة الريف زعماء المغرب العربي في القاهرة حول مشروع الكفاح المشترك في إطار مكتب المغرب ولجنة تحرير المغرب العربي ،وتفاعل مع أحداث وقضايا المغرب واحتضن التوجه الثوري لجبهة التحرير الوطني.[2]

إن مساندة الخطابي الصريحة لثورة الجزائر منذ الأيام الأول لاندلاعها تكشف عن أمور كثيرة، أهمها أن أجواء التنسيق كانت مهيئة من قبل، وان صلة الوطنيين الجزائريين بالخطابي كانت قوية،والتقوا معه في المبادئ وأسس العمل المغاربي المشترك،إذ كان الخطابي بدوره مؤمنا بالهوية الإسلامية والعربية لدول المغرب العربي وبوحدة كفاحها المسلح من أجل نيل الاستقلال التام، واعتماد على مكانته لدى الجامعة العربية باشر تكوين وتدريب بعثات عسكرية طلابية في مصر والعراق،وأعد مخططات عسكرية وإجراءات عملية، وهذا الأمر وطد صلاته مع الثوار الجزائريين،فأكد وفد حركة الانتصار بالخارج- الذي ازدرى النضال العقيم للأحزاب السياسية –ارتمائه في مخطط العسكري الشامل الذي يسنده الخطابي وتحبذه قيادة الثورة المصرية.

[1] - مقلاتي عبد الله-لمين صالح، المرجع سابق ،ص107.
[2] - مرجع نفسه ،ص 108.

إن الخطابي الذي تبنى خطة حرب التحرير منذ عام 1949قد قطع أشواطا في تجسيد مخططه، فقد أرسل مبعوثيه إلى تونس والجزائر والمغرب للاستعلام،وبحث سبل إعداد الثورة وتنظيم جيوش تحرير المغربي العربي،ووجد في المناضلين الجزائريين خير معين، خاصة بعد قطيعة مع بورقيبة وفشل مشروع الضابط عز الدين عزوز في إعداد الثورة بتونس وازدياد هوة الخلاف مع قادة المراكشية، وقد استبشر خيرا ببعثة حمادي العزيز والهاشمي الطود إلى الجزائر إذ نقلا إليه استعداد الحركة الثورية لإعلان الثورة والتنسيق معه من أجل وحدة المعركة المغاربية.[1]

واحتلت الجزائر في مشروع ثورة الخطابي مكانة هامة، فقد كان يعرف أنها مركز الاستعمار في المغرب العربي وأن مناضليها مصممون على الصمود في المعركة، فقد وافاه الهاشمي الطود ومحمد حمادي العزيز بتقارير مشجعة عن الوضعية في الجزائر،ووصله بتاريخ 22أفريل 1954من وهران تقرير مفصل عن مراكز القوات الفرنسية ووضعية المجندين المغاربة وتوزيعهم على مختلف مناطق الجزائر، واهتم كثيرا بالعناصر الجزائرية المكونة ضمن بعثات الطلابية في الأكاديميات المشرقية، وكانت تلك العناصر ذخرا لجيش التحرير الوطني، وقد أثارت مواقف زعماء الأحزاب السياسية في تونس والمغرب الريبة في نفوس رجال المقاومة فتحفظوا عن الولاء للأحزاب السياسية واستقلوا بمواقفهم التي تنسجم مع خطة التحرير التي رسمها الخطابي،وطموحات شعوب المغرب العربي في التحرر والاستقلال التام.[2] وكان خطابي استقل بلجنة تحرير المغرب العربي منذ عام 1951، واختار الطريق الثوري المباشر ووجه اهتمامه للتحالف مع العناصر الثورية وتجسيد مخططه العسكري، وكلف شقيقه أمحمد مسؤول لجنة الدفاع بالإشراف على اجتماعات الضباط المغاربيين وتحضير الانتقاضة الشاملة في المغرب العربي، وفي أجواء هذه التحضيرات كانت العناصر الثورية الجزائرية تسعى لكسب الدعم المصري، وارتبط خيضر وأحمد بن بلة بصلة وثيقة مع لجنة الدفاع والضباط المغاربيين وشرعا في التنسيق الفعلي عشية اندلاع الثورة ،وقد لقى المسؤولون الجزائريون كل الرعاية والدعم منه قبل أن

[1] - مقلاتي عبد الله-لمين صالح ،المرجع سابق، ص 109-110.
[2] - مقلاتي عبد الله-لمين صالح، مرجع سابق ،ص110.

تحتضنهم القيادة المصرية، وتدخل الخطابي مرارا لدى جامعة العربي من أجل منحهم جوازات السفر ودعمهم ماليا للقيام بأسفارهم في أوروبا والتحضير لثورتهم.[1]

[1] - مرجع سابق،ص111.

****

الفصل الثالث

العلاقات العدائية بين الجزائر والمغرب .

1- المبحث الأول : أسباب النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب

2-المبحث الثاني :المواجهة العسكرية

3-المبحث الثالث: الصحراء الغربية والنزاع

****

تمهيد:

شكلت منطقة المغرب العربي وعاءا حضاريا متراصا لا تعرف مكوناته البشرية حواجز أو حدود إلا أن التحولات السياسية أخذت تخضع لها في ظل التدخلات الأجنبية التي أدت إفراز ظاهرة الحدود بين المغرب الأقصى والجزائر التي أثرت على العلاقات بين البلدين ليس هدا فقط فقد أخذت قضية الصحراء الغربية مشكلا وجدلا راسخا في تضارب الآراء واتخاذ مواقف من طرف البلدين والدخول في نفق الصراع.

يعتبر المغرب العربي من أكثر الدول التي ترتبط بها مشكلة الحدود . ويرجع ذلك الأمر إلى السياسة الاستعمارية الفرنسية التي سعت إلى تقسيم المنطقة. وكان أوجهها الجزائر والمغرب الأقصى والتي عرفت بحرب الرمال أكتوبر 1963. فبعد استغلال الجزائر زاد شحنة التضارب بين البلدين على الحدود حيث كان نتيجة مخطط استعماري الذي اسند إلى وضع علامات الحدود الفصل البلدين وزرع الفتنة بينهم .

* المبحث الأول : أسباب النزاع الحدودي بين المغرب والجزائر

يعتبر النزاع بين المغرب والجزائر غلى الحدود من أكبر المشكلات التي شهدها المغرب العربي في بداية الستينيات أمام المطالب المغربية التي طرحتها اتجاه الأراضي الجزائرية مما ولد حالة من التوتر في العلاقات بين الطرفين ونزع قيم التعاون متجهة إلى النزاع بدل التعاون وتقديم القيم المادية على حساب القيم الرمزية واللجوء إلى العنف بدل الوسائل

السلمية للتعاون هذا ما أدى إلى التضارب والسعي لكل واحد بالتمسك بأهدافه فدخلوا في حرب سميت بحرب الرمال أكتوبر 1963.[1]

1- حرب الرمال:

هو صراع مسلح وحرب اندلعت بين المغرب والجزائر في أكتوبر 1963 بسب مشاكل حدودية بعد عام تقريبا من استقلال الجزائر وعدة شهور من المناوشات على الحدود بين البلدين اندلعت الحرب المفتوحة في ضواحى منطقة تندوف وحاسى البيضاء ثم انتشرت في فكيك المغربية . واستمرت لأيام معدودة توقفت المعارك في 5نوفمبر حيث انتهت بوساطة الجامعة العربية ومنطقة الوحدة الإفريقية . قامت المنطقة الإفريقية بإرساء اتفاقية لوقف إطلاق النار في 20فيفري 1964 في مدينة ياماكو عاصمة دولة مالي ولكنها خلقت توترا مزمنا في العلاقات المغربية الجزائرية مازالت أثارها موجودة إلى الأن .

* المبحث الثاني : المواجهة العسكرية بين دولتين

1- المواجهة :

إن التضارب الحاديين التصور المغربي والتصور الجزائري حول آليات التسوية الحدودية قد أفرز حملات دعائية من خلال تبادل الاتهامات حيث إتهم المغرب الجزائر بمساندتها للمعارضة وقامت الجزائر بنفس الأسلوب واتهمت بدورها المغرب بوقوفها ومساندتها للقبائل الانفصالية.[2] وأمام عجز الطرفين أن يقدما ما لديهما من وثائق التي تؤيد حقهما المدعى به لأن الأمر أصبح مرتبط بفرنسا التي تصنع يدها على جل الوثائق الخاصة لهذه المناطق مما دفع البلدين أي المغرب والجزائر أن يطلبا الوثائق من السلطات الفرنسية لكن هذه الأخيرة استعملت أسلوب المماطلة بحجة أن عملية البحث عن هذه الوثائق تتطلب وقتا طويلا.الأمر الذي دفع بالجارتين الدخول في إشتباك مسلح منذ عام 1963وخاصة بعد إقرار منظمة الوحدة الإفريقية بشكل واضح على إبقاء وضعية الحدود بين الدول الإفريقية على ما

[1] - بوزرب رياض ،النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1988-1963، شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم العلوم السياسية ،جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008،ص50.
[2] - محمد رضوان ، منازعات الحدود في العالم مقاربة سوسيوقانونية لمسألة الحدود ،طبعة 1،إفريقيا الشرق.

كانت عليه أثناء الاستعمار .[1] مما دفع بالجيش المغربي والجيش الجزائري الدخول في اشتباكات مسلحة على طول الحدود بين البلدين كانت بدايتها بمحاولة القوات المغربية الدخول في الصحراء الجزائرية رغم تحذيرات الجيش الجزائري لتتوغل خلق الحدود عن مسافة تزيد عن 50كلم مما جعل قادة الناحية بشار وتندوف تمنع دخول الجنود المغاربة ووقعت اشتباكات أسفرت عن قتلى وجرحى.

وبذلك دخل الصراع مرحلة جديدة جعلت كلا من الطرفين يحشد ما لديه من قوات وقد استطاعت القوات المغربية الاستيلاء على بعض المناطق ليعرف بحرب الرمال أكتوبر 1963 التي دارت بالصحراء الجزائرية المغربية.[2] حيث دخل المغاربة منطقة حاسي بيضا ونصبوا فيها خيما ليتوجب بعد ذلك على الجيش الجزائري التدخل. وما زاد من حدة النزاع تلك هي ردة فعل الشعب الجزائري للخوض غمار هذه الحرب متأثر بفكرة تضحية الشهداء والمجاهدين على هذا البلد فلم يسمحو للسيادة البلاد أن تسلب منها ولو شبر.وابتداء من 14 أكتوبر 1963 تطور الوضع ووقعت اشتباكات مسلحة بالأسلحة الثقيلة في دائرة حاسي البيضاء تمثلت في نزاع عسكري بين القوتين حول بعض المراكز الحدودية في منطقة بشار

استمرت المعارك بين تندوف وبشار حيث تم زرع الألغام من طرف المغاربة وكانت خيانة كبرى فاشتد النزاع بين الجبهتين وانتهى بتراجع القوات المغربية بعد أن قام الجنود الجزائريين بزرع الألغام على طول الشريط منها للتوغل المغاربية مرة أخرى حيث ثم زرع 170 لغم .[3]

بالمقابل نجد أن الجيش الجزائري الذي كان ضعيف من حيث العدة والعتاد وبعد خروجه من حرب التحرير التي أنهكت قواه الأمر الذي دفع بهم إلى تجنب الواجهة المباشرة واستخدام حرب العصابات وما هي إلا دقائق حتى تحركت القوات المغربية باتجاه القوات الجزائرية ووقع الاشتباك في حدود الساعة السادسة وخمسة وأربعون دقيقة وتواصلت الاشتباكات بين

[1] -عبد القادر رزيق، المخامدي نزاعات الحدود العربية، دار الفجر ، القاهرة ، 2004ص221.
[2] - محمد محمود السرياني، الحدود الدولية في الوطن العربي ، نشأتها وتطورها ومشكلاتها ،طبعة 1، أكاديمية نايف العربية ، الرياض،2001ص299.
[1]- فؤاد عبد العزيز ، شهادة المجاهد شامي حبيبة ، ص98.

الطرفين حيث تمكنت الجزائرمن أسر 11جندي والاستحواذ على 75 قطعة سلاح من كل الأصناف وتمكنوا من احتلال فقيق.[1]

2- المفاوضات:

المفاوضات ومشاريع التسوية بعد اشتداد النزاع الحدودي المغربي الجزائري سارعت مبادرات عربية وإفريقية لاحتوائه حيث جاءت أول مبادرة إفريقية بوساطة بين الطرفين 1963.ومبادرة الجمهورية العربية المتحدة هي الأخرى بمذكرة إلى المجلس جامعة الدول العربية ومعالجة الموقف الذي توج هذا التدخل بإصدار جملة من القرارات هي :

*إيقاف جميع العمليات العسكرية ووقف العمليات الدعائية ضمانا لخلق جو من العمل المناسب للجنة.

*دعوة لحكومتين الجزائرية والمغربية إلى سحب قواتها .

*تشكيل لجنة وساطة من الدول الأعضاء الراغبة في ذلك العمل على النزاع وقد تشكلت لجنة الوساطة بين البلدين المتنازعين وكل من الجمهورية العربية المتحدة ليبيا وتونس ولبنان أصدرت لجنة الوساطة قرارها بوقف إطلاق النار وسحب قوات الطرفين إلى ما وراء الحدود .[2]

2- الأهمية الجيوستراتيجية للصحراء الغربية:

أثبتت الدراسات التاريخية و الجغرافية على أهمية منطقة الصحراء الغربية الإستراتيجية، و ما تكالب الاستعمار التقليدي عليها والحديث إلا دليل واضح على ذلك،أضف إلى ذلك الأهمية التجارية للمنطقة باعتبارها بوابة من بوابات إفريقيا نحو العالم الغربي. و من هذا

[1]- فؤاد عبد العزيز ، شهادة المجاهد أحمد بن حمزة ، ص12.
[2] -عبد القادر رزيق ، المجامدي نزاعات الحدود العربية ،دار الفجر، القاهرة ، 2004،ص221.

المنطلق سنحاول إثبات الأهمية الجيوستراتيجية للمنطقة وانعكاس ذلك على الصراع الحاصل في المنطقة[1].

*الصحراء الغربية هي منطقة إفريقية ذات مناخ صحراوي تقع غرب إفريقيا، تحدها الجزائر من الشرق وموريتانيا من الجنوب وشمالا المغرب والمحيط الأطلسي غربا وتبلغ مساحتها 266 ألف كلم،وتقع الصحراء بين خطي طول °8 و°20،وبين دائرتي عرض °26و°32شمالا خط الاستواء، يبلغ طول شاطئها 1062كلم، بينما حدودها البرية فتبلغ 2055كلم، منها 1570كلم مع موريتانيا،و455كلم مع المغرب و30كلم مع الجزائر ، إضافة إلى ذلك تتكون من قسم شمالي يسمى الساقية الحمراء ومساحتة 82ألف كلم ، وقسم جنوبي يدعى بوادي الذهب بمساحة قدرت بحوالي 184ألف كلم ، فإقليم الساقية الحمراء يمتد من العيون تجاه مدينة السمارة إلى الحدود الجزائرية وواد الذهب يمتد من مدينة "بوجدود " وحتى الحدود الموريتانية جنوبا عاصمتها هي العيون، وتقع في أقصى الشمال وأهم

مدنها: سمارا ، بوكراع ، بير الحلو وأما الجانب الديموغرافي فلا توجد معلومات دقيقة عن عدد سكان الصحراء الغربية أو على الأقل متضارب في أرقامها.

*أما الجانب الاقتصادي فبالرغم من افتقار الصحراء الغربية للماء وقسوة مناخها، إلا أنها تمتاز بغنى ثرواتها الطبيعية، منها الفلاحة وتربية المواشي ، و منها الفوسفات الذي تم اكتشافه في 1969 باحتياطي يبلغ 13 مليار طن، لتحتل المرتبة الثانية عالميا بعد المغرب، إضافة النحاس، اليورانيوم، المغنزيوم، تزخر الزنك، النيتان، و الحديد الذي يقدر احتياطه في شمال شرق البلاد إلى 90 مليون طن . كما تزخر المنطقة بثروة بترولية وغازية قيمة حيث منحت إسبانيا بعض الشركات الأجنبية حق البحث والتنقيب مما أدى إلى اكتشاف هذه المواد الحيوية في كل من أم الواد وأم كفة[2].

حدد مؤتمر برلين الشهير لسنتي 1984-1985 صيغ وطرق الممارسة الاستعمارية والتي اتخذت أشكالا متعددة حسب الظروف التي يعيشها العالم في كل منطقة. وقد أعطت

[1] - جيران لعرج، التوازي والتقاطع في واقع العلاقات المغربية(1962-1994)، مرجع سابق، ص66.
[2] - المرجع سابق، ص67.

صلاحيات واسعة للدول الاستعمارية الكبرى آنذاك فيما يخص مناطق النفوذ كالقارة الإفريقية التي لم يتغلغل فيها الاستعمار الأوروبي بشكل كبير، وبقي نشاط الاستعمار الأوروبي مقتصرا على نشاط البعثات التبشرية.[1]

ومنح مؤتمر برلين تقسيمات كان لاسبانيا فيها النصيب الأكبر، بحيث منحت لها "الساقية الحمراء وواد الذهب" غير أن الاحتلال الفعلي لم تستطع اسبانيا تحقيقه إلا في سنة "1934 "وذلك باحتلال "سمارة "يعد تحالف تم بين اسبانيا وفرنسا والمغرب للقضاء على المقاومة الصحراوية وفي 1967/12/19 قامت اسبانيا بتكوين مجلس عمومي يعرف بالجماعة ويتكون من 32 دولة وله اختصاصات محدودة وهو إجراء ناتج عن تصرف سابق يتمثل في إعلان عن حكومة الاسبانية عن اتخاذ منطقة لعيون كعاصمة للإقليم وبالتالي وقوف الاسبان ضد قرارات الأمم المتحد(U.N.O) الداعمة لفكرة تصفية الاستعمار من الإقليم .

ومن خلال التعريف البسيط للمخالفات الاستعمارية حول تقسيم القارة الإفريقية ومحاولة توضيح ذلك نتطرق إلى التعريف بالمنطقة وأصل التسمية ومنه نطرح السؤال الآتي:2

3- لماذا سميت بالصحراء الغربية :

في مختلف القواميس وجدنا أن كلمة "الصحراء" تعني مناطق الأرض القاحلة والخالية من البشر وأسباب الحياة وعليه فان هذه الصحراء التي اصطلح على تسميتها بالغربية تعتبر امتدادا طبيعيا للصحراء الكبرى والوطن الكبير ومنه فإن تسمية الصحراء على أراضي الساقية الحمراء وواد الذهب من قبل الاحتلال الاسباني لم يكن اعتباطا بل كان تابع لسياسة مقصودة، وهي تعبر عن نوايا استغلالية لدى المحتل الاسباني ويعرفها علماء الجيولوجيا على أنها المنطقة التي تحتوي على مخزون في باطن الأرض يقدر بكميات هائلة والصحراء الغربية لم تكن تملك اسما معروفا أو حدود جغرافيا مرسومة بكيفية واضحة وتبرير النقطة هذا فان ذلك راجع إلى الاستعمار السابق وفي هذا الإقليم أقامت قبائل منذ قرن 2 ما قبل الميلاد مجموعات بربرية تدعى قبائل "صنهاجة" وهي أتت إلى شمال إفريقيا وهذا عن

[1]- عبد القادر الرزيق المخادمي، نزاعات الحدود العربية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، ص 131.
[2]- عبد القادر الرزيق المخادمي، مرجع سابق ، ص 132.

طريق عقبة ابن نافع. وأقيم فيها مذهب مالكي وهذا ما جعلها تدخل في إسلام كليا . ومن خلال هذا نلاحظ أن الحدود الحالية للصحراء الغربية كانت بناء على إبرام اتفاقيات ما بين الدولتين الاستعماريتين للمنطقة (فرنسا واسبانيا) حيث انطلقت المفاوضات منذ عام 1886 وبالضبط مع موريتانيا بحيث تم رسم الحدود بموجب اتفاقية 27 جوان 1900 في حين أن المغرب رسمت الحدود 1904ثم تأكد هذا التحديد في نوفمبر 1912 وهي تمثل حدود الساقية الحمراء وواد الذهب حاليا[1] .وبعد التطرق إلى التعريف بمصطلح الصحراء سوف نتطرق إلى موضوع الصحراء الغربية هل كانت لها سيد أو بدونه لحظة استعماريها. كان جواب محكمة كالتالي: "إن الصحراء الغربية، الساقية الحمراء وواد الذهب لم تكن ارض بدون سيد لحظة احتلالها من قبل الاسبان."وقد صدر الرأي بموافقة 13 قاضي ومعارضة 3 قضاة؛ كما أن الوثائق والمعلومات المتوفرة لدى المحكمة تبرهن عن وجود روابط حقوقية، وولاء بيعة من ملك المغرب وبعض قبائل الصحراء لحظة الاستعمار الاسباني وهذا بتزكية 14 قاضي ومعارضة قاضيان كما أسلفنا الذكر وهما: ديكاسترو ورودا.[2]

تثبت نفس الوثائق والمعلومات وجود حقوق منهما ما هو متعلق بحقوق الأرض وتشكيل الحقوقية بين المجموعة الموريطانية، وإقليم الصحراء الغربية وقد وافق عليه 15 قاضي ومعارضة القاضي الاسباني ديكاسترو، كما يمكن الإشارة إلى الرأي الآخر: "هو أن الوثائق والمعلومات المتوفرة لديها لا تثبت وجود علاقة سيادة بين إقليم الصحراء الغربية من جهة والمملكة المغربية والمجموعة الموريطانية من جهة ثانية"، كما أن المحكمة لا تلاحظ وجود علاقات حقوقية من شأنها تعديل القرار 1514 والمتعلق بتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية وبشكل خاص تطبيق مبدأ تقرير المصير من خلال التعبير الحر لإدارة سكان الإقليم.

- وعليه فإن المحكمة لم تلاحظ وجود علاقات قانونية من طبيعتها أن تغير تطبيق التوصية لقرار 1514لعام 1960.[3]

[1] - إسماعيل معراف: الصحراء الغربية في الأمم المتحدة...وحديث عن شرعية الدولية، دار هومة، الجزائر، 2010 ، ص19-20.
[2] - نفس مرجع ، ص122.
[3] - مرجع سابق ،ص131-132.

4- الموقف المغربي من قضية الصحراء الغربية :

يشكل مبدأ الحق التاريخي القاعدة الرسمية للتحرك المغربي، وهو الإطار وهو الإطار الذي تبنـى عليه مختلف الحجج المغربية في مطالبتها باسترجاع إقليم الصحراء الغربية باعتبارها جزء من المغـرب الضائع الذي يجب استرجاعه وهو جزء من المغرب الكبير الذي يجب بناؤه وذلك تماشيا مـع خريطـة المغرب الكبير كما حددها "علال الفاسي" والتي تشير إلى مختلف الأقاليم الذي تشكل امتداد تاريخيا للسيادة المغربية وهو الامر الذي تبنته رسميا المملكة المغربية، ويفسر معارضتها لمبدأ قداسة الحدود كأحد المبادئ الأساسية في تشكيل منظمة الوحدة الإفريقية حيث قدمت البعثة المغربية تحفظا أثنـاء توقيعهـ ا فـي 19 سبتمبر 1963 على ميثاق هذه المنظمة إلى دساتير المغربية التي تعبر عن الحقوق التاريخية وتؤكد على ضرورة توحيد الأراضي المغربية .[1]

وأن هذا الأمر يعبر في المغرب عن قضية وطنية اتفقت حولها مختلف الأحزاب السياسـية التـي يعتبر مبدأ مغربية الصحراء الغربية من المبادئ الأساسية التي تدافع عنها عموما فإن الموقف المغربـي قائم على الحق يستند على مبدأين :

1- وجود علاقات بيعة بين السلطان المقيم في بلاد المخزن وبين القبائل الموجودة في الصحراء .

2- الاعتراف الدولي بسلطة المغرب جغرافيا كما تؤكد ذلك مجموع الوثائق المقدمة لمحكمة العـدل الدولية التي تثبت حق المغرب التاريخي[2].

كما يؤكد المغرب على مبايعة بعض القبائل الصحراوية للملك بصفته أمير المؤمنين.

5- الموقف الجزائري من قضية الصحراء الغربية :

[1] - المرجع سابق ،ص132-133.

[2] - علي الشامي: الصحراء الغربية، عقدة التجزئة في المغرب العربي، بيروت، دار الحكمة للنشر، 1980 ،ص256.

يسند الموقف الجزائري، اتجاه قضية الصحراء الغربية إلى ثلاث ركائز أساسية وهي أساس أي تحرك سياسي واستراتيجي إذا:

تعتبر الجزائر طرفا مهتما بالموضوع والمنظمات الدولية تعامل الجزائر على هذا الأساس. إن الجزائر ليس لها أي مطالب أو طموحات في إقليم الصحراء الغربية . حق تقرير المصير الآلية الأكثر ضمانا لحق الشعب الصحراوي.

كما يمكن تحديد الموقف الجزائري حسب تقرير البعثة الأممية من أجل تقصي الحقائق المرسلة إلى الصحراء الغربية في النصف الأول من سنة 1975 وفق النقاط التالية: [1]

- نفت نفيا قطعيا أي مطامع ترابية في الإقليم.

- تمسكت بضرورة خروج الاسباني من المنظمة وفق المبادئ الأمم المتحدة ومقررات منظمة الوحدة الإفريقية.

- احترام إرادة الشعب الصحراوي في الاختيار الحر .

- مساندتها للشعوب الراغبة في تقرير يستمد شرعيته من التجربة الثورية والمواثيق الرسمية للدولة الجزائرية .

- إن تصريحات المسؤولين الجزائريين تؤكد على هذه المبادئ بشكل مستمر، ففي تصريح للرئيس الجزائري هواري بومدين في 19 حزيران 1975 قال أننا نؤكد على جديد أن الجزائر ليس لها أطماع ترابية أو إقليمية في الصحراء الغربية، لكنها أيضا لا يمكن أن تتخلى عن مبادئها السياسية أو من حقها أن تتمسك بمبدأ تقرير المصير ولن تكون ضد الأمم المتحدة .

[1] - كفيسي نجلاء ،العلاقات الجوائرية المغربية آفاقها واقعها تطورها و مستقبلها1994-1963،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، 2012-2013.

* إن موقف الجزائر بهذا المعنى يتماشى ومبادئ بسياستها الخارجية التي تبلورت أثناء ثورة وعرفت بها عالميا، ويتفق مع مبادئ منظمة الوحدة الإفريقية حاجة مبدأ قدسة الحدود الموروثة عن الاستعمار .

* كما قامت الجزائر ببعث مذكرة إلى الأمين العام لأمم المتحدة[1] في يوم 1976/02/12 كرد فعل على اتفاقية مدريد الثلاثي . تسوية قضية الصحراء الغربية تتقرر بموافقة ومشاركة جميع الأطراف المعنيـة والمهتمـة وفقـا لقرارات مجلس الأمن.

وكما أرسلت مذكرة أخرى إلى لجنة تطبيق الاستفتاء التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية[2] .

* تقدمت الجزائر بهذه المذكرة في اجتماع نيروبي أوت 1981 كمساهمة منها في حل النزاع المغربي الصحراوي وقد تضمنت ثلاث نقاط مفصلة :

- الخصائص الأساسية للاستفتاء من طرف المغرب .

- اختصاص لجنة التنفيذ التابعة للمنظمة ووظائفها والتركيز أساس على ضرورة وقف إطلاق النار قبل إجراء الاستفتاء .

- شروط تنظيم الاستفتاء المقترح.

[1] - بطرس بطرس غالي وأخرون، ملف الصحراء الغربية ، السياسة الدولية ، العدد44، 1976،ص234-236.
[2] - علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، بيروت، دار الحكمة للنشر ،1980،ص251.

*إن التأكيد الجزائري على مبادئ الجزائر القارة ودعمها المادي والمعنوي لجبهة البوليزاريو مع استنكار كل السلوكات المغربية كاعتبارها المسيرة الخضراء و خرقا للمواثيق الدولية وشنها لحملة دبلوماسية، ضد اتفاقية مدريد وعدم اعترافها بها يعكس مدى اللاتوافق المغرب والجزائر الذي برز سلفا في حرب الرمال 1963 وهذا ما أدى إلى زيادة حدة التوتر بين البلدين ونذكر اشكال الاختلاف.

- تبادل الهجومات الدعائية والسياسية على المستوى القيادي.

- ترحيل اليد العاملة والطلبة

- المواجهات العسكرية

قطع العلاقات الدبلوماسية بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي اعلنت بقيامها في 27 فيفري 1976[1].

6- الصحراء الغربية في ظل الاحتلال المغربي :

عندما نعود إلى التوجهات الفكرية داخل المغرب نجد أن هذه الأخيرة انصب اهتمامها بشكل يعود إلى الإثارة مسألة بناء إمبراطورية على شاكلة الإمبراطورية السابقة الفاطمية التي عرفها المغرب في العهود السابقة.غير أن المطالبة المغربية بالصحراء الغربية تعود إلى نوفمبر 1955.

* كما يمكن الإشارة في هذا المجال إلى تصريح محمد الخامس في 25 فيفري 1985 والذي أعلن فيه عن تمسك بالصحراء الغربية فعندما نتصفح الدستور المغربي في المادة الرابعة من الدستور (الصادر في 02جوان 1961) يؤكد على أن الصحراء الغربية تابعة لوطن الأم والملاحظ أن الطموح المغربي بتزايد وذلك من خلال مطالبته بالصحراء الغربية مقدما.[2]

_حججا نكتفي بسردها بشكل موجز :

[1] - علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، المرجع السابق،ص252.
[2] - إسماعيل معراف، المرجع السابق، ص39-40.

1- التاريخ المشترك والامتداد الجغرافي للإقليم .

2- الصلات الدينية والحقوق المشتركة.

3- لجوء بعض الشخصيات الصحراوية بعد إعلان جبهة بوليزاريو للحرب في 20 ماي 1973م إلى ملك المغرب مقدمين بيعته لهم، ومصادقة الجماعة الصحراوية على اتفاقية مدريد الثلاثية.[1]

أما فيما يخص السند 2 لهذا المبدأ التاريخي فهو قائم أساسا على مجموع الوثائق والمراسيم الدولية التي تبرز اعتراف دول أخرى بسيادة المغرب على الإقليم نذكر منها معاهدة التي أبرمتها المغرب مع بريطانيا بتاريخ 13 مارس 1895 والتي تبرز اعتراف بريطانيا بأن الأراضي ممتدة ما بين رأس بوجدور ووادي درعا والتي يطلق عليها طرفايا والأراضي الموجودة جنوبها هي ارض من صميم التراب المغربي ولا يحق لأحد أن يقدم بمطالب من أي نوع اتجاهها وجاء في الاتفاق الفرنسي الألماني سنة 1911حول حدود المغرب .[2]

وفي إطار المسعى الهادف إلى استرجاع الحدود التاريخية ومحاولة دعم المبدأ المرجعي بحجج قانونية لجأت المملكة المغربية إلى تأييد مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ولكن في الإطار الذي يضمن لها عودة الإقليم الصحراوي إلى الوطن الأم بعد أن يتحرر من الاستعمار الاسباني . إن التأويل القانوني المغربي لمبدأ الحق في تقرير المصير هو الدليل الموجه لكل فعل سياسي ودبلوماسي مغربي، حيث يطالب المغرب بتطبيق القرار 1514 .

استنادا إلى البند السادس الذي يعتبر أن كل محاولة تستهدف تحطيما جزئيا أو كليا للوحدة الوصية أو الوحدة الترابية .[3] أما ثاني سوف أعرض موقف الجزائري من قضية الصحراء الغربية هو موقف مختلف ومتعارض مع الطروحات المغربية وسنرى كيف أدى هذا التعارض إلى إفراز دلالات نزاعية تعكس وجود نزاع كامن ساهمت قضية الصحراء الغربية في إخراجه إلى الواجهة.

[1] - مجلة البلاغ ،عدد مارس 1975 ،ص144.
[2] - علي الشامي ، المرجع السابق، ص256.
[3] - إسماعيل معراف غالية ،المرجع السابق، ص184.

7- تأسيس جبهة البوليساريو:

تأسست جبهة البوليساريو في 1973/05/10 أثناء الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية وفي 20 ماي اندلعت حرب التحرير الوطني ضد الاسبان إلى قيام هذه تلبية لمطالب جماهيرية بنية رفع الاحتلال عن المنطقة التي تضم إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب وقد تمتعت منذ نشأتها بتضامن وتعاطف الجماهير الصحراوية. استمر كفاح الجبهة ضد الاستعمار إلى غاية خروج آخر جندي اسباني من المنطقة في 1976/02/26. وبعد ذلك أعلنت الجبهة قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية اصرار منها على إنشاء دعائم الدولة الصحراوية تجنبا لترك أي فراغ قانوني بعد خروج المستعمر الاسباني.

اسبانيا لم تستوفي شروط الأمم المتحدة القاضية الاستعمار فقبل خروجها عقدت اتفاقية مدريد الثلاثية بين المغرب واسبانيا وموريتايا القاضية بتقسيم الصحراء بين المغرب وموريتانيا .

مما أدى بالصحراويين بقيادة جبهة البوليساريو لدفاع عن المنطقة ورد العدوان الم غربي الموريتاني . بعد عامين من الحرب خرجت موريتانيا من الجزء الذي كانت تحتله في 1969/08/15 على اتفاقية سلام مع جبهة البوليساريو[1].

8- السياسات المغربية والجزائرية تجاه الصحراء الغربية:

الهدف الأساسي للسياسة المغربية هو الحفاظ على الوضع القائم الذي أفرزته اتفاقية مدريد الثلاثية في 14 نوفمبر 1975؛ هو الوضع الذي كان أساس نتيجة مباشرة لسلسلة من التنازلات قدمتها المملكة المغربية تجسيدا لمبدأ مغربية الصحراء لذلك ستنتهجو المغرب استخدام مختلف الوسائل وعلى جميع المستويات لمواجهة متطلبات الحفاظ على هذه القيمة المكتسبة . بعد ضمان الاعتراف الاسباني بالسيادة المغربية على الإقليم الصحراوي مقابل التوقيع على اتفاقية مدريد وضمان لمصالح الإستراتيجية الاسبانية في المنطقة واتفاقية بينها وبين موريتانيا وفي يوم 14 افريل 1976م على تقسيم الصحراء الغربية بين البلدين والذي

[1] - عبد الرحمان الخالدي، تطورات في ملف الصحراء الغربية، مجلة السياسة الدولية العدد18، 2004.
www.elhareka.com/kutub/sharaalmqgribiah.dac

نص على أن ثلثي الإقليم الصحراوي سيكون من نصيب المغرب والثلث الباقي من نصيب موريتانيا لجأت المملكة المغربية ضم أهم المناطق الإستراتيجية لاقليم الصحراء الغربية حيث احتلت مدينة "سمارة "و" العيون" لتفرض بذلك سياسة الأمر الواقع التي عملت على تجسيدها اداريا ودعمها اقتصاديا وحمايتها عسكريا .

كما عملت المغرب على تسجيل الرسمي للإقليم بموجب مرسوم ملكي أصدره 6 أوت 1976 يضع الصحراء الغربية ضمن التقسيم الإداري المغربي كما أصدر مرسوم 14 أوت 1979 بضم إقليم وادي الذهب تحت الإدارة المغربية واعتبار المحافظ رقم 36 في المغرب وفي سنة 1985 اصدر الملك مرسوما يعدل التقسيم الإداري للملكة المؤرخ في 2 ديسمبر 1959 وبموجبه تم ادماج الصحراء الغربية في المملكة وتقسيمها اداريا إلى اربعين اقليميا .[1]

9- السياسة الجزائرية تجاه قضية الصحراء الغربية :

من خلال ما سبق نجد أن السياسة المغربية تجاه الصحراء الغربية تهدف إلى الحفاظ على مكتسبات اتفاقية مدريد وبالتالي تكريس منطق الأمر الواقع وفرض وجهة نظر منفردة . وهذا لا ينطبق مع الجزائر كطرف مهتم بالقضية ولهذا اتجهت جهود الجزائر إلى مناهضة سياسة الأمر الواقع من خلال العمل على :

- تفكيك الجبهة المغربية الموريتانية .

- الاعتماد على سياسة المحاورة على المستوى المغاربي .

- دعم القضية الصحراوية على المستوى الإفريقي

- جعلت الجزائر من قضية الصحراء الغربية محورا أساسيا في تحركاتها الدبلوماسية في إفريقيا حيث كان يتحكم في جهودها هدف مزدوج وهو جعل المنظمة الإفريقية تتبنى مبدأ حق تقرير مصير الشعب الصحراوي .[2]

[1] - خطاب الملك الحسن : انظرالخطاب الكامل ، بطرس بطرس غالي وأخرون، ملف الصحراء الغربية ، المرجع نفسه،ص220.
[2] - بطرس بطرس غالي وأخرون، ملف الصحراء الغربية، مرجع سابق، ص222.

- تحقيق الاعتراف لجبهة البولساريو داخل منظمة الوحدة الإفريقية وليتحقق هذا الهدف اتجهت السياسة الإفريقية للجزائر إلى استغلال حساسية الأفارقة لقضايا الاستعمار لحشد الدعم لصالح مبدأ تقرير المصير.

- تقييم علاقاتها الإفريقية استنادا إلى موقف الدول الإفريقية من قضية الصحراء كمعيار حاسم لتحديد طبيعة ونوعية علاقات الجزائر مع دول القارة.[1]

فقد تحركت الدبلوماسية الجزائرية في اتجاه تحقيق أهدافها منذ الدورة السادسة والعشرون بمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية بأديس بابا في فيفري 1976 أين طرح ملف ترشح جبهة البوليساريو من أجل الاعتراف بها كحركة تحررية . تواصل النشاط الجزائري الداعي لفتح ملف الصحراء الغربية بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره مع القمة الثالثة عشر لمنظمة الوحدة الإفريقية (بجزر موريس) في جويلية 1976 والقمة الرابعة عشر بالغابون في جويلية 1977.

حيث أكدت الجزائر على ضرورة عقد قمة طارئة لمعالجة الملف الصحراوي في القمة الخامسة عشر بالخرطوم 22 جويلية 1978 قدمت الجزائر لائحة ممضية من طرف الدول التقدمية تؤكد الاعتراف البوليساريو وبالتالي تم تكوين لجنة مؤقتة مهمتها دراسة الملف وبالخصوص حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير.[2]

* **توصلت هذه اللجنة إلى أربعة توصيات** :

1- وقف إطلاق النار الفوري

2- استفتاء الشعب الصحراوي لتحديد إذا كان يريد الاستقلال التام أم الحفاظ على الوضع القائم

3- وأخيرا نستنتج من هذا العنصر أن قضية الصحراء الغربية بالنسبة للسياسة المغربية الجزائرية التي تقوم عليها مختلف الجهود الدبلوماسية التي تتحكم في طبيعة وتوعية

[1] **-Sliman chikh, ,l'Algérie porte de l'Afrique, casbah édition , Alger, 1999, P67**

[2] - كفيسي نجلاء ،العلاقات الجوائرية المغربية آفاقها واقعها تطورها و مستقبلها1994-1963،مذكرة مكملةلنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الانسانية والعلقم الاجتماعية، 2012-2013.

علاقتهما الدولية الأمـر الـذي يعكس الطابع الاستراتيجي لهذه القضية التي جعلت أمامهما عثر لبناء تجربة تكاملية.

10- الهجوم الإعلامي والدبلوماسي ومساندة المعارضة :

استند المغرب في تصوره لقضية الحدود على جملة من الحجج والبراهين التاريخية في مستهلها نذكر، " اتفاقية لالا مغنية 1845 " التي يعتبرها المغرب إطارا مرجعبا للحدود التي وقعت بين المغرب وفرنسا بعد هزيمته في معركة إيسلي 14أوت 1844، بسبب دعمه لثورة الأمير عبد القادر الجزائري والتي نصت الاتفاقية على استمرارية الحدود التي كانت بين المغرب والدولة العثمانية هي نفسها الحدود بين المغرب والجزائر، إلا أن الاتفاقية أتبتت منطقة الصحراء الشرقية في الجنوب أي تندوف في وضعية غامضة. [1]

كما استند أيضا بتحفظه غلى الحدود، في المقابل نجده دعى إلى مراجعة وضعيتها بصورة تعيد للدول المعنية بعض المجالات الإقليمية التي ضاعت منها خلال فترة الاستعمار ، وارتكز أيضا إلى الحق التاريخي أو مراجعة الحدود الموروثة ، وهي نظرية تتداخل فيها الاعتبارات التاريخية وبعض الأحكام القانونية[2] ، كما أن هذه النظرية متصلة بصورة وثيقة بالأفكار السياسية التي نادى بها زعيم حزب الاستقلال "علال الفاسي " وعبر عنها في كتابه المعنون " الأبيض" الذي أصدره قي نوفمبر 1955، وهو كتاب الذي يتضمن المغرب الكبير ، وفيه يجري الحديث عن الحقوق التاريخية في بلاد شنيقط (موريتانيا حاليا).

[1] - عمرو سعد الله، الحدود الدولية ، النظرية والتطبيق ،ط2،دار هومة ، الجزائر ،د ت، ص346.
[2] - محمد رضوان، المرجع السابق، ص93.

ولقد صرح **علال فاسي**:أنه ما دام النظام الدولي قائما في طنجة والصحاري الاسبانية في الجنوب ، من تندوف إلى عطار والاقاصي الجزائرية لم تنزع عنها الوصاية، فالاستقلال لنا يبقى مبتورا وواجبنا الأول هو متابعة العمل من أجل تحرير البلاد وتوحيدها .[1]

ومنذ ذلك الحين أصبح علال الفاسي ودعاة المغرب الكبير يلوحون بهذه الخريطة ، حيث صرح هذا قائلا : " المناطق التي نطالب بها ظلت مغربية منذ من الله الأرض، إلى أن دخلنا في الحماية الفرنسية سنة 1912،في الغرب تندوف ووادي الذهب وموريتانيا، وحدودها الطبيعية مع السنغال، وفي الشرق كولومب بشار والقنادسة والساورة والتوات ".وظلت المطالب المغربية تثار من حين لأخر.[2]

كما يري أيضا المغاربة أن المناطق التي طرحها علال الفاسي ،هي امتداد للسيادة المغربية مما دفع بهم إلى التمسك بحقهم التاريخي ، المعارض لمبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار ، ومتشبثين أيضا بفكرة التصور الإسلامي للحدود المبنى على قاعدة الانتماء الديني فالحدود المغربية ، يجب أن تخطط على أساس المجموعات البشرية التى تدين بالولاء الديني للسلطان المغربي ولا تتحد على أساس إقليمي أو جغرافي .[3]

وفي هذا الإطار سعى المغرب إلى معالجة ملف الحدود بعقد جملة من اللقاءات حيث أبرم بروتوكول أو اتفاق مع الحكومة الجزائرية المؤقتة في 06 جويلية 1961الذي تضمن تأكيد الطرفين على نيتهما في مراجعة الحدود المشتركة غداة الاستقلال الجزائري، حيث نجد الحكومة المغربية ،علقت على هذا البروتوكول كل آمالها إذا اعتبرته إقرارا جزائريا أن للمغرب حقوقا سيادية على جزء من أراضي الجزائري.

ولهذا يحب التزام الحكومة المؤقتة بنص الاتفاق [4]، حيث جاء تصريح الملك الحسن الثاني قائلا : " بما أنني ملك هذا البلد فإن واجبات تكليفي تفرض علي أن أذكركم بإلحاح بمسألة

[1] - إسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية ، دط، دار هومة ، الجزائر، ص39.
[2] - محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1975-1954) ، دط ، دار البصائر الجديدة ، ص374.
[3] - بوزرب رياض ، المرجع السابق ، ص54-55.
[4] - محمد رضوان ، المرجع السابق ، ص174.

تعديل الحدود ،وبغض النظر عن طابع سلطتي التي لن تتضرر من المسائل التي تتعلق بالتراب الوطني الذي أنا حارسه وحاميه فإن هذا الإلزام دفعني إليه معارضة تزداد إلحاحا وتصلبا بخصوص هذه النقطة .

ولقد اقترح لهذا الغرض تشكيل لجنة من التقنيين تكلف بإيجاد أفضل السبل إلى حل عادل ومنصف ، وهذا بإجراء مناقشات قصد إحداث تعديل ترابي، إما بتوقيع اتفاق اقتصادي اوسع يجعل البلدين يتجاوزان المسألة ، وكان رد الحكومة المؤقتة الجزائرية صريح والذي صرح على لسانها بن خدة قائلا: " بما أن الجزائر لم تتحصل بعد على استقلالها وليس لها حكومة نهائية فالأنسب أن نرجع حل هذه المسألة ".[1]

[1] - محمد بوضياف ،الجزائر .....إلى أين ؟ ،تر : محمد بن زغيبة ،دط ،ص152.

- لقد تناولنا في بحثنا هذا العلاقات الجزائرية المغربية ، من 1962م إلى غاية 1978م، حيث حكم بن بلة مباشرة بعد الاستقلال للدولة الجزائرية سنة 28 سبتمبر 1962م ، وأخرى تعديلات على المستوى السياسي للبلاد وفي سنة 1965 حكم هواري بومدين ، وكانت بصمته راسخة .

- تناولنا العلاقات الودية والتعاونية بين البلدين التي تمثلت في مساندة المغرب للجزائر في الثورة التحريرية حيث تم فتح الحدود الجزائرية المغربية والإمداد السلاح .

- كما تناولنا مشكلة النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب واقتناع كل منظمات حقيبة أخذ منطقة بشار وتندوف وأنها تنتمي له ، فدخلوا في صراع يسمى حرب الرمال أكتوبر 1963، كما كان للقضية الصحراء الغربية خطا في النزاع البلدين حيث أن الجزائر كانت الصحراء الغربية .

خاتمة

نستنتج من هذا العمل أن فترة حكم وهواري بومدين كانت أكثر مؤسساتية أكثر نشاطا من حيث الاستقرار في المجال الاقتصادي من فترة حكم أحمد بن بلة أما فيما يخص تأثيرات العلاقات الجزائرية المغربية حول الحدود فقد كانت حرب الرمال مشكل كبير حيث أدخلت البلدين الجارتين في معارك طاحنة توجت بها الجزائر والتي راح ضحيتها الكثير من الجزائريين والمغربيين حيث لعب المجتمع الدولي دور فعال في حسم قضية الحدود حيث ساهمت أطراف عربية وإفريقية في البلدين للرضوخ لقرارات منظمة الوحدة الإفريقية .

إن هذا النزاع الحدودي الجزائري المغربي من أكبر المعضلات التي شهدتها المنطقة المغاربية في بداية الستينيات أمام المطالب الترابية التي طرحتها الحكومة المغربية والجزائرية مما ولد حالة من التوتر في العلاقات بين البلدين وتغليب قيم التخالف على قيم التقارب وإلى النهج النزاعي بدل النهج التعاوني والقيم المادية على حساب القيم الرمزية وللجوء إلى العنف بدل الوسائل السلمية للتسوية الأمر الذي أدى إلى التضارب في التصورات وسعى كل طرف للدفاع عن أهدافه الذي ترجم فيما بعد في شكل حرب.

إن هذا النزاع كانت له انعكاسات على المستوى المحلي والإقليمي ، فساعد ذلك على نشوء خلافات إيديولوجية بين القطرين الشقيقين وتقوى هذا الخلاف ثم انخرط البلدين في حرب باردة فترتب عن ذلك انقطاع التواصل الفكري المنتظم بين مفكر البلدين ، فقد كانت الجزائر رافضة للاستعمار المغرب للصحراء الغربية وتدعم حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير مما ساهم ذلك في تغذية الخلاف بين الجزائر والمغرب وخاصة ما يلعبه الإعلام بكل أصنافه .

انتهت حرب الرمال أكتوبر 1963 التي كان وقعها كبير على الشعبيين الشقيقين التي تربطها أواصر الأخوة حيث وضعت حرب الرمال أوزارها تاركة وقائعها منقوشة على الصخر يمكن هذا الاختلاف في طبيعة توجه كل دولة من خلال المواقف والتوجهات مما أدى إلى التضارب والتصادم وبالتالي فان المطالب الاقليمية بين النظامين رسخ النزاع وخلاف وصار كل منهما ينظر إلى الآخر على أنه مصدر تهديد نظرا لاكتساء الموقع الجغرافي المتنازع عليه أهمية كبيرة وبالغة فهي تمثل منطقة اتصال جعرافي وبشري ومنطقة عبور بين الحواجز الجبلية .

قائمة المراجع

المصادر والمراجع :

*الكتب العربية :

1- أحمد بن بلة ، حياة مقاتل ،الجزيرة ،تقارير وحوارات (12أفريل 2012م).

2- بطرس بطرس غالي وأخرون، ملف الصحراء الغربية ، السياسة الدولية ، العدد44، 1976.

3- جمال بلفردي ، تصورات السلطة عند النخبة 1962-1978 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ،جامعة بوزريعة ، الجزائر .

4- خطاب الملك الحسن : انظرالخطاب الكامل ، بطرس بطرس غالي وأخرون، ملف الصحراء الغربية .

5- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر عن الدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية.

6- رابح لونسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ.

7- رشيد بن يوبا ، انقلاب طاهر الزبيري سنة 1967، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون ، الجزائر ، 1999.

8- سعد بن البشير العمامرة ،هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، قصر الكتاب ، البليدة، ط1، 1997.

9- عبد الحميد براهيمي ، في أصل المأساة الجزائرية 1958-1999، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان .

10- عبد القادر رزيق ، المجامدي نزاعات الحدود العربية ،دار الفجر، القاهرة ، 2004.

11- عبد القادر الرزيق المخادمي، نزاعات الحدود العربية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة .
12- عمرو سعد الله، الحدود الدولية ، النظرية والتطبيق ،ط2،دار هومة ،الجزائر .
13- علي الشامي: الصحراء الغربية، عقدة التجزئة في المغرب العربي، بيروت، دار الحكمة للنشر، 1980 .
14- عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان الجزائري، 2007.
15- فؤاد عبد العزيز ، شهادة المجاهد شامي حبيبة .
16- فؤاد عبد العزيز ، شهادة المجاهد أحمد بن حمزة .
17- الشيخ محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2 ،مؤسسته الضحى الجزائر، ط2 ،2002 .
18- الطاهر بن خرف الله ، النخبة الجزائرية الحاكمة في الجزائر، 1962-1989، جزء2، دار هومة ، الجزائر ، 2007.
19- محمد بوضياف ،الجزائر .....إلى أين ؟ ،تر : محمد بن زغيبة ،دط.
20- محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1954-1975) ، دط ، دار البصائر الجديدة .
21- محمد محمود السرياني، الحدود الدولية في الوطن العربي ، نشأتها وتطورها ومشكلاتها ،طبعة 1، أكاديمية نايف العربية ، الرياض،2001.
22- محمد رضوان ، منازعات الحدود في العالم مقاربة سوسيوقانونية لمسألة الحدود ،طبعة 1،إفريقيا الشرق .
23- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 -1962 ،دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2007 .
24- محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية، إبان ثورة .

25- مقلاتي عبد الله-لمين صالح، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، الجزء 1، مكتبة دار الثقافة ،ط2014.
26- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، (ترجمة):العفيف الأخضر ،(د،ط) ، دار الآداب ، بيروت.

27- وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962 ، دار المعرفة.
26- إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بلة .
27- إسماعيل معراف غالبة، نقلا عن د. سمعان فرج الله، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، ج1 ،ط1 ،القاهرة سنة 1974 ،مكتبة الانجلومصرية.
28- إسماعيل معراف: الصحراء الغربية في الأمم المتحدة...وحديث عن شرعية الدولية، دار هومة، الجزائر، 2010 .

*** <u>مذكرات ورسائل التخرج</u>:**

1- العايز فاطمة، مردف أمل، سياسة حكم احمد بن بلة وهواري بومدين 1978-1962م، جامعة الشهيد حمة لخضر،الوادي ،قسم العلوم الانسانية،شعبة التاريخ،

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،سنة 2019-2020.

2- بوزرب رياض ،النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988، شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم العلوم السياسية ،جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008.

3- شريف راضية جهينة، حرب الرمال 1963 بين الجزائر والمغرب الأقصى الأسباب والانعكاسات ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

4- محمد بوضياف، مستقبل النظام السياسي الجزائري،(اشراف) : محمد سليم قلالة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتواره، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر ،ط2008.

3- كفيسي نجلاء ،العلاقات الجوائرية المغربية آفافها واقعها تطورها و مستقبلها1963-1994،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الانسانية والعلقم الاجتماعية، 2012-2013.

*** مجالات علمية :**

[1]- جيران لعرج،التوازي والتقاطع في واقع العلاقات المغربية(1962-1994)،المجلة الجزائرية والدراسات التاريخية المتوسطية، جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر،المجلد8-العدد1-جوان2022.

2- عبد الرحمان الخالدي، تطورات في ملف الصحراء الغربية، مجلة السياسة الدولية العدد18، 2004.

www.elhareka.com/kutub/sharaalmqgribiah.dac

3- مجلة البلاغ عدد مارس 1975،ص144

4- يحي أبو زكريا ،الجزائر من بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، مجلة ناشري الإلكتروني،نشر يوليو 2003 www.nashiri.net..

5- Sliman chikh, ,l'Algérie porte de l'Afrique, casbah édition , Alger, 1999, P67

الملاحق

الملحق رقم (01) : خريطة الحدود بين الجزائر والمغرب. [1]

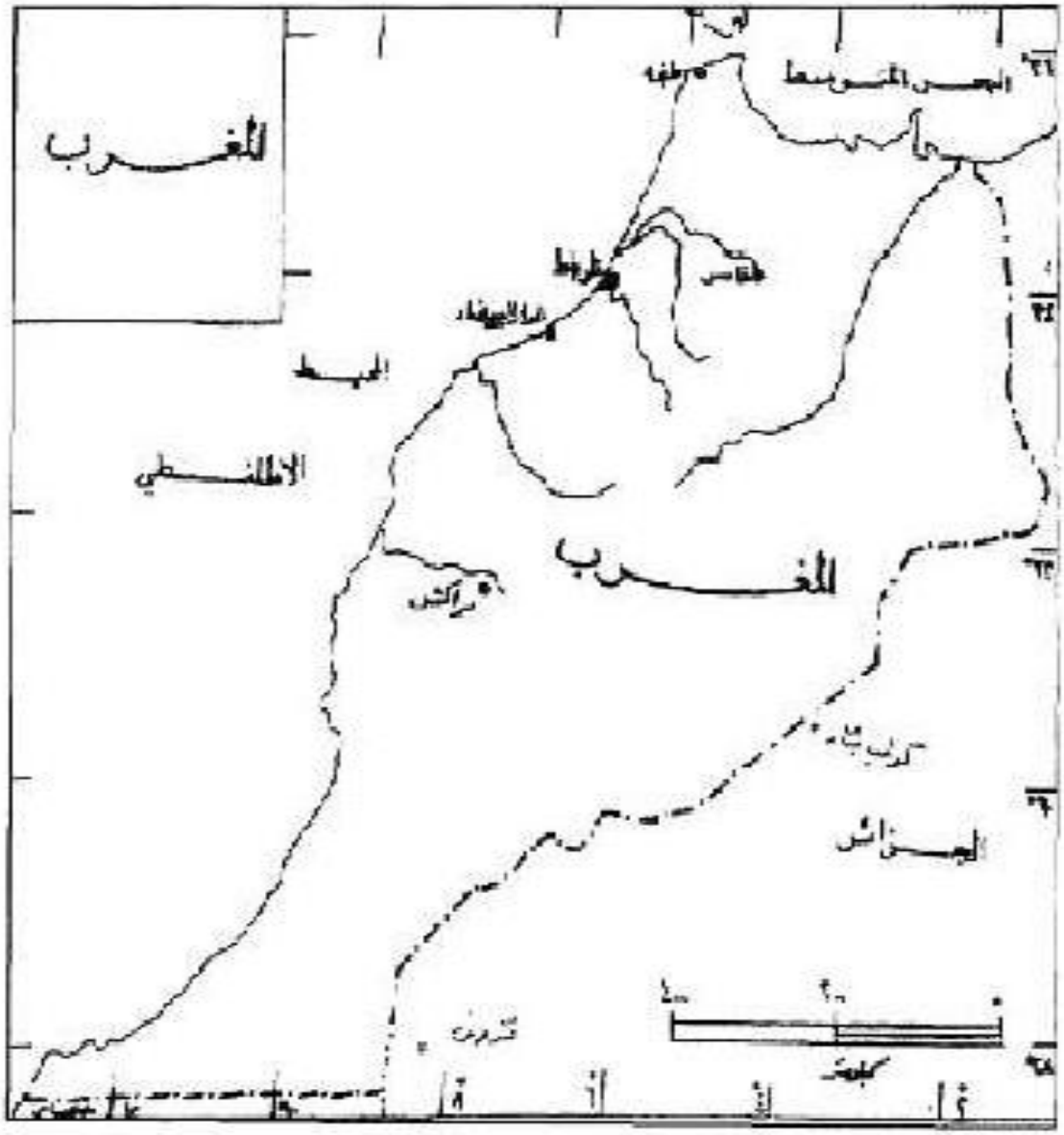

[1] - شوقي عطا الله وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، ص375.

المحلق رقم (02) :خريطة تمثل الممتلكات المغربية أثناء عهد الاستعمار الفرنسي. [1].

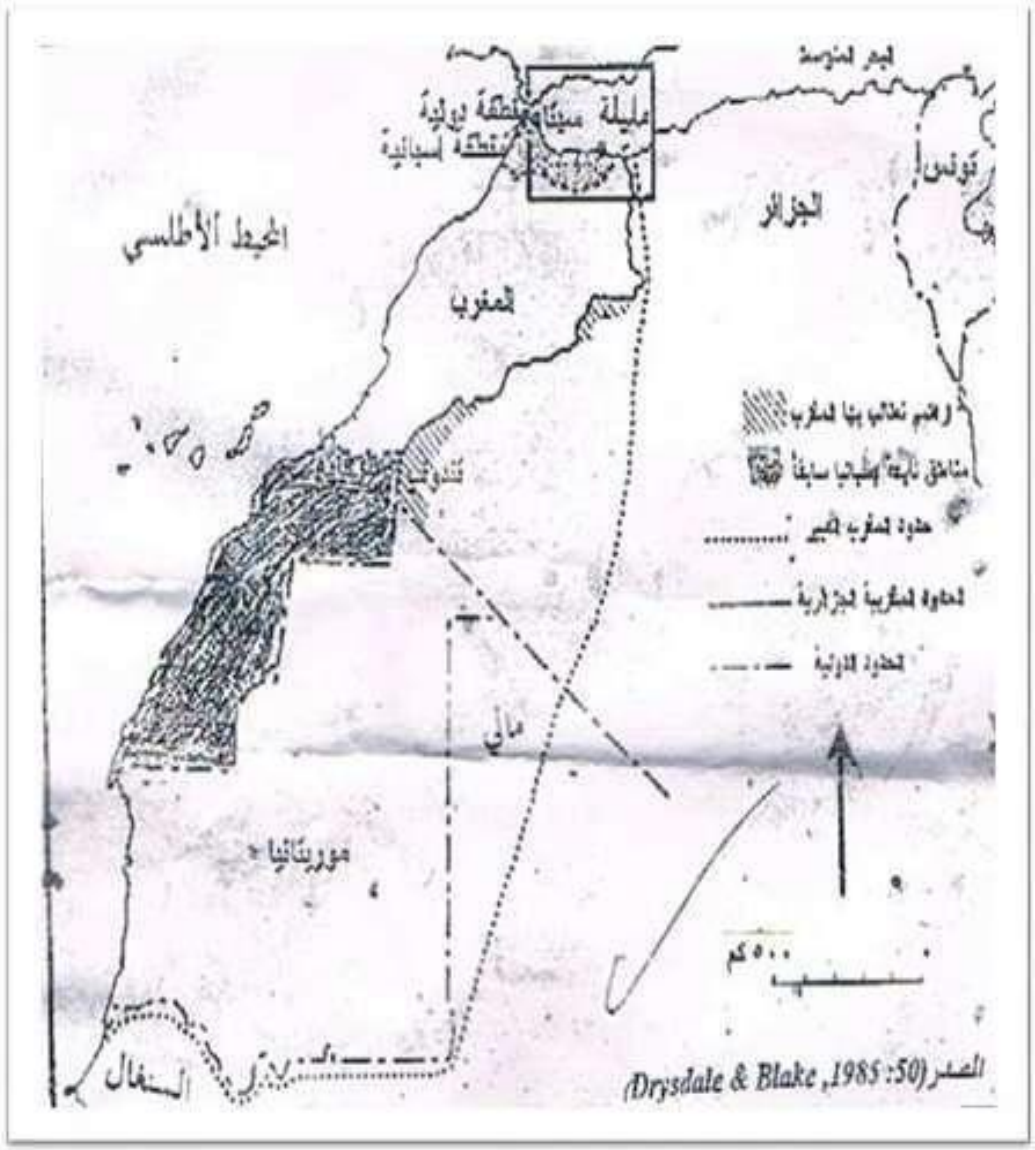

[1] - محمد محمود السرياني، الحدود الدولية في الوطن العربي ، نشأتها وتطورها ومشكلاتها ، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية مزكز البحوث، الرياض ،2001 ، ص279.

الملحق رقم (03) : خريطة تبين المناطق الجزائرية التي وقع عليها عدوان حكومة وبين موقع موريتانيا التي بها المغرب ، والتي تعتبر تندوف مفتاحا لها .[1]

[1] - محمد محمود السرياني ، المرجع السابق ، ص85.

الملحق رقم (04) : خريطة توضح المناطق التي وقع عليها العدوان.[1]

[1] - محمد محمود السرياني ، المرجع السابق ، ص43.

المحلق رقم (05) : حرب الرمال 1963.[1]

Octobre 1963.
C'est la "Guerre des sables".

[1] - - Farid Alilat ; Algérie – Maroc la Frontiéie elle est .fermée , de puis L été 1994 , enquéte et reportage le longe , p 50.